

Received on (26-04-2022) Accepted on (02-07-2022)
<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.30.4/2022/5>

The image of Islam and Muslims in German newspapers
Case study: The Bild newspaper

Laila A. Al-Samen^{*1}, prof. Ahlam M. Matalqa^{*2}

Department of Islamic Studies - Faculty of Sharia - Yarmouk University – Jordan^{1,2}

*Corresponding Author: abualsamen.laila@gmail.com

Abstract:

The study aimed to clarify the image of Islam in the German newspaper Bild. The researcher used the qualitative approach based on the descriptive, analytical and deductive method. The selection of the study sample was in two methods: Firstly the intentional method, by choosing the newspaper that the researcher would deal with. Secondly by choosing the translated publications, which were chosen randomly.

The study included three chapters: 1- An introduction about the newspaper and its role in developing a mental image for its readers. 2- The presented media image to the residents of Germany and the world, describing the field of Islamic faith and Islamic dress. 3- The reasons that led to the formation of the media image of Islam and Muslims in the newspaper.

The study concluded several results, most importantly: Bild newspaper seeks to distort the image of Islam and Muslims in Western societies and that Zionist media have a role in misrepresenting the image of Islam and Muslims.

The researcher recommends that specialists follow the publications of this newspaper and other newspapers in the Western countries and conduct continuous research studies to confront what is published in them, which may infer hostile to Islam and Muslims.

Keywords: The image of Islam, Islam in Bild Newspaper.

صورة الإسلام والمسلمين في الصحف الألمانية

دراسة حالة: صحيفة ال Bild

ليلى علي سعود أبو السمن¹ ، أ.د. أحلام محمود مطالقة²

قسم الدراسات الإسلامية-كلية الشريعة-جامعة اليرموك-الأردن^{1,2}

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى بيان صورة الإسلام والمسلمين في صحيفة ال Bild الألمانية، ولتحقيق هذا الهدف سلكت الباحثة المنهج الكيفي القائم على الأسلوب الوصفي التحليلي، والاستنباطي. وقد كان اختيار العينة في الدراسة على طريقتين: الأولى قصدية وكان ذلك في اختيار الصحيفة التي ستتناولها الباحثة، أما الثانية فكانت في طريقة اختيار المنشورات التي ترجمت؛ فقد اختيرت بطريقة عشوائية.

وقد اشتملت الدراسة على ثلاثة مباحث؛ تناول المبحث الأول منها أهمية الصحيفة ودورها في تكوين الصورة الذهنية لدى القارئ، ثم تضمن نبذة تعريفية عن صحيفة ال Bild. أما المبحث الثاني فقد تناول الصورة الإعلامية التي تقدمها صحيفة ال Bild لقاطني الدولة الألمانية والعالم في مجال العقيدة الإسلامية، والزي الشرعي. وأما الثالث فتناول الأسباب التي أدت إلى تكوين الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين في صحيفة ال Bild الألمانية. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن صحيفة ال Bild تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية، وأن لسيطرة الإعلام الصهيوني دور في ذلك.

هذا وتوصي الباحثة المختصين بضرورة تتبع منشورات هذه الصحيفة والصحف الأخرى في الدول الغربية، وإجراء دراسات بحثية متواصلة للتصدي لما ينشر فيها مما يعادي الإسلام والمسلمين. كلمات مفتاحية: صورة الإسلام، الإسلام في صحيفة ال Bild.

المقدمة:

تعد الصحيفة من أبرز الوسائل الإعلامية في العالم انتشاراً وتأثيراً على المجتمعات، وذلك لعدد من الأسباب كما تراها الباحثة وهي: قدم هذه الوسيلة الإعلامية وثقة القارئ في مصداقيتها وتحري ما بنشر بها، وتوفرها على شكل صحيفة ورقية يسهل انتقالها والتعامل معها، والصورة الإلكترونية التي يمكن من خلالها تصفحها عبر الهواتف الذكية المحمولة والأجهزة التقنية التي تحتوي على محرك البحث Google.

ولقد اهتم العالم بصفة عامه في هذه الوسيلة الإعلامية، وعملوا على تطوير معداتها⁽¹⁾، وتطوير طريقة عرضها بما يناسب القارئ مع تطور أجهزة الطباعة، وتطور الذوق المجتمعي من جيل إلى جيل حتى تبقى هذه الوسيلة مصدر معرفة غير ممل بالنسبة للمجتمعات، ومصدر در للأرباح بالنسبة لمالكيها.

ولقد كانت الصحف الألمانية من الصحف التي اشتهرت وانتشرت بشكل واسع على النطاق الغربي بصفة عامة، وكان لصحيفة الـ Bild الحظ الوفير من هذه الشهرة، وذلك أنها صحيفة شاملة المحتوى؛ فهي تعرض منشورات سياسية واقتصادية واجتماعية وفنية وترفيهية، مما يتناسب ذلك مع كل الميول والأذواق في المجتمعات، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال: هل كان للإسلام والمجتمعات الإسلامية وما يدور على أرضها من أحداث مساحة في هذه الصحيفة؟ وإن كانت الإجابة بالإيجاب؛ فكيف تناولت الصحيفة هذا المجال؟ وكيف صورته لقرائها؟ وهل كانت تتصف منشوراتها بالمصداقية في نشر الخبر الإعلامي أم لا. هذه الأسئلة وغيرها ستجيب عنها الدراسة الحالية، من خلال عرض بعض منشوراتها، وتحليل مضمونها تحليلاً كفيًا، علمًا أن هذه الدراسة تعد بحثًا مستلًا من أطروحة دكتوراه تحمل العنوان التالي: "صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الألمانية: دراسة تحليلية تربوية".

مشكلة الدراسة:

نظرًا لأهمية الصحيفة الورقية والإلكترونية المعروضة في وسائل الاتصال في المجتمعات الإنسانية بشكل عام، والألمانية بشكل خاص، وما للخبر الصحفي من تأثير إيجابي أو سلبي في فهم الواقع، وتصوير الأحداث، وتقبل المجتمعات للمعتقدات الدينية والفكرية لدى المجتمعات الأخرى، وإعطاء التصور الإعلامي الحقيقي المتعلق بهم، مما يؤدي إلى إثارة الحفيظة في التعرف على هذه المعتقدات أو العزوف عنها، وتحقيق التعايش مع أهلها أو تصعيد العداء ضدهم، وإلحاق أضرار نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية بهم، جاءت الدراسة الحالية لرصد صورة الإسلام والمسلمين في صحيفة الـ Bild الألمانية، ودراسة دراسة تحليلية، وللإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما صورة الإسلام والمسلمين في صحيفة الـ Bild الألمانية؟ والأسئلة الفرعية التالية المنبثقة عنه:

1. ما أهمية الصحيفة ودورها في تكوين الصورة الذهنية لدى القارئ وما أهمية صحيفة الـ Bild؟
2. ما الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين التي تقدمها صحيفة الـ Bild لقاطني الدولة الألمانية والعالم في مجال العقيدة الإسلامية، والزي الشرعي للمسلمين؟
3. ما العوامل التي أدت إلى تشويه الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين في صحيفة الـ Bild الألمانية؟

هدف الدراسة:

جاءت الدراسة الحالية لتحقيق الهدف الرئيس الآتي: بيان صورة الإسلام والمسلمين في صحيفة الـ Bild، وذلك من خلال

بيان الآتي:

1. بيان أهمية الصحيفة ودورها في تكوين الصورة الذهنية لدى القارئ، وبيان أهمية صحيفة الـ Bild.

⁽¹⁾(Stöber, Rudolf, *Von Gutenberg bis APPLE und Google*, edition Lumière, bremen, 2013)

2. بيان الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين التي تقدمها صحيفة ال Bild لقاطني الدولة الألمانية والعالم في مجال العقيدة الإسلامية، والذى التشريعي للمسلمين.

3. بيان العوامل التي أدت إلى تشويه الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين في صحيفة ال Bild الألمانية. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من الأمور الآتية:

- الأهمية العلمية:

1. تضيف الدراسة الحالية للحقل المعرفي، مادة معرفية نظرية للصورة الإعلامية التي تعرضها الصحف الألمانية عن الإسلام والمجتمع الإسلامي؛ والتي لها دور في توعية الأجيال على واقع ومستوى التصور الفكري والنفسي الذي تصوره الصحافة الألمانية للشعوب تجاه الإسلام والمسلمين.

2. تضيف الدراسة الحالية للحقل المعرفي دراسة معرفية تبين أهم الصحف التي لها الدور الرئيس في تشكيل الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين لدى الشعوب الغربية.

3. تضيف الدراسة الحالية للحقل المعرفي، مادة نظرية تبين الأسباب التي أدت إلى تكوين الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين لدى المجتمعات الأخرى.

- الأهمية العملية التطبيقية:

تضيف الدراسة الحالية، مادة علمية يمكن الاستفادة منها كمحتوى تعليمي ومساق علمي يدرس في الجامعات بمختلف برامجها التعليمية.

منهجية الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الكيفي القائم على الأسلوب المسحي والوصفي التحليلي، والاستنباطي، وذلك من خلال:

1. استقراء الكتب العلمية التي أوردت أهمية الصحافة ودور هذه الوسيلة الإعلامية في بناء الصورة الذهنية للقارئ كما واستقراء ما جاء فيها عن صحيفة ال Bild.

2. استقراء النصوص الواردة في صحيفة ال Bild الألمانية وترجمة نصوصها ترجمة حرفية أو بالمعنى المقصود؛ بحسب ما تقتضي الدراسة.

3. تحليل النصوص المختارة من صحيفة ال Bild الألمانية بما له علاقة مباشرة في موضوع الدراسة تحليلاً كميًا.

4. استنباط الأسباب التي أدت إلى تشويه صورة المسلمين في المجتمع الغربي والألماني.

وقد اتصفت عينية هذه الدراسة بالصفة القصديّة من جانب والعشوائية من جانب آخر. فأما القصديّة فقد تمثلت في اختيار الصحيفة، وقد تم اختيارها لعدد من الأسباب وهي:

1. توفر الصحيفة في جميع مقاطعات ألمانيا واستمرارية تواجد منشوراتها إلى الوقت الحاضر.

2. شهرة الصحيفة واطلاع ما لا يقل عن 75% من سكان الرايخ الألماني على المنشورات التي تنشر في صفحاتها.

3. تسليط الصحيفة الضوء على الساحة الإسلامية والعربية، وما يدور فيها من أحداث في جميع المجالات الحياتية.

وأما العشوائية فقد تمثلت في المنشورات التي تم اختيارها؛ حيث قامت الباحثة بجمع جميع المنشورات التي تحدثت عن الإسلام والمسلمين في الفترة الزمنية ما بين 1952-2017، ثم اختارت منها بطريقة عشوائية ما يغطي هذه الفترة الزمنية. وتتوه الباحثة مرة أخرى إلى أن مادة البحث هي مادة مستلة من أطروحة دكتوراه تحمل عنوان (صورة الإسلام والمسلمين في الصحف الألمانية: دراسة تحليلية تربوية).

حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية:

تقتصر الدراسة الحالية على دراسة المادة الإعلامية التي تنشر في صحيفة ال Bild الألمانية في فترات زمنية مختلفة منذ تأسيسها عام 1952 إلى 2020م.

- الحدود المكانية:

تقتصر الدراسة على تتبع المادة الإعلامية المعروضة في الصحيفة الألمانية دون غيرها من الإعلام الغربي.

- الحدود الموضوعية:

1. تقتصر الدراسة على دراسة الموضوعات التي تخص التصور الإسلامي في صحيفة ال Bild الألمانية دون غيرها من الصحف.

2. دراسة الموضوعات التي تخص التصور الذي تعرضه الصحيفة الألمانية المعنية عن الدين الإسلامي والمسلمين دون غيره من المعتقدات.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

صورة الإسلام والمسلمين في صحيفة ال Bild: هي الصورة الإعلامية الإيجابية أو السلبية التي تعرضها صحيفة ال Bild الألمانية تجاه الإسلام والمسلمين من خلال منشوراتها، وتسعى من خلالها إلى تكوين صورة ذهنية لدى القارئ وذلك لتحقيق غايات وأهداف معينة.

الإسلام: هو "اسم شامل لكل طاعة انقاد بها العبد لله، من إيمان، وتصديق، وفرض ونقل له وحده لا سواه".⁽²⁾
الصحيفة: هي "كل نشرة مطبوعة تشمل على أخبار ومعلومات عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والانتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام، وتباع في مواعيد دورية محددة وتعرض على الجمهور عن طريق الاشتراك والشرء"⁽³⁾.
تقسيمات الدراسة:

المبحث الأول: أهمية الصحيفة ودورها في تكوين الصورة الذهنية لدى القارئ، ونبذة تعريفية عن صحيفة ال Bild الألمانية.

المطلب الأول: أهمية الصحيفة ودورها في تكوين الصورة الذهنية للقارئ.

المطلب الثاني: نبذة تعريفية عن صحيفة ال Bild الألمانية.

المبحث الثاني: الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين كما تقدمها صحيفة ال Bild لقاطني الدولة الألمانية والمهتمين بها في مجال العقيدة الإسلامية والزي الشرعي للمسلمين.

المطلب الأول: الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين في مجال العقيدة الإسلامية: ثوابتها وأحكامها.

المطلب الثاني: الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين بما يتعلق في الزي الشرعي.

المبحث الثالث: العوامل التي ادت إلى تشويه الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين في صحيفة ال Bild الألمانية.

المطلب الأول: الغلو في الدين ودوره في تشويه صورة الإسلام والمسلمين .

المطلب الثاني: المطامع والصراعات البشرية وربط تحقيقها باسم الدين الإسلامي.

المطلب الثالث: الصهيونية العالمية وإعلامها متمتع الانتشار ودوره في تشويه صورة الإسلام و المسلمين.

المطلب الرابع: الإسلام فوبيا ودورها في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

الدراسات السابقة:

(2) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم، الإيمان، المكتب الإسلامي، عمان، ط5، ج1، ص128، 1996م

(3) كنعان، علي، الصحافة مفهوماً وأنواعها، دار المعتر، عمان، ط1، ص5-6، 2014م.

ولدى اطلاع الباحثة في قاعدة بيانات دار المنظومة في جامعة اليرموك، استطاعت أن تتوصل إلى عدد من الدراسات المتعلقة في موضوع هذه الدراسة، فأرفقتها في الأطروحة و اختارت الأقرب منها لإرفاقها في هذا البحث المستل بما يخص مجال وموضوع ونتائج الدراسة فيه:

- دراسة الغزاوي⁽⁴⁾:

هدفت الدراسة إلى بيان صورة الإسلام في الغرب: وخلل التفكير ودوافع التبدير، ولتحقيق هدف هذه الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

احتوت الدراسة على عدد من المطالب أولها: الرؤية الغربية لدوافع العداء مع الإسلام، أما الثاني فقد ناقش خلل التفكير في الرؤية الغربية، وأما الثالث فقد حمل عنوان: رؤية عقلانية لدوافع العداء الغربي للإسلام، وناقش الرابع الاستشراق وتكريس الكراهية، وأما الخامس فقد ناقش موضوع الإعلام في خدمة السياسة، والسادس عنون بازواجية غربية مألوفة. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن الغرب قد بنى بين أفرادها صورة مشوهة عن الإسلام، وأن المسلمين يواجهون في العالم أزمات مستعصية الحل نتيجة هذه الصورة.

- دراسة صبطي⁽⁵⁾:

هدفت الدراسة إلى بيان صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي. ولتحقيق هذه الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج التحليلي. وقد حوت الدراسة على عدد من المطالب أولها جاء في تبين صورة الإسلام والمسلمين في الوسائل المطبوعة، ثم صورة الإسلام والمسلمين في الوسائل السمعية البصرية، ثم صورة الإسلام في مواقع الانترنت الأمريكية. وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها: أن الولايات المتحدة الأمريكية قد عمدت إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين مستخدمة الوسائل المتعددة بأبشع الصور المستخدمة والنعوت وذلك قبل حادثة 11 أيلول.

- دراسة Dahroug⁽⁶⁾

هدفت الدراسة إلى بيان صورة الإسلام في مواقع الصحف الأجنبية الإلكترونية، ولتحقيق هذه الدراسة سلك الباحث المنهج الوصفي المسحي، والمنهج التحليلي، وقد حدد الباحث دراسته على ما ينشر في صحيفة النيويورك تايمز واقتصر على ما نشر فيها سنة 2017، وقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها: إن العالم الإسلامي يتعرض لهجمة إعلامية ظالمة شرسة تهدف إلى تشويه صورته في أعين الغرب وإنكار قيم الإسلام النبيلة وتعاليمه السامية.

نقاط الالتقاء والتمايز بين الدراسات:

- نقاط الالتقاء:

1. التقت الدراسات السابقة والدراسة الحالية في موضوع الدراسة حيث بحثت الدراسات جميعها صورة الإسلام في الغرب.
2. التقت الدراسات السابقة والدراسة الحالية في المنهج المستخدم في تحقيق هدف الدراسة حيث استخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي المسحي والاستقرائي والتحليلي.
3. التقت دراسة صبطي و Dahroug والدراسة الحالية في المجال الذي توصلت من خلاله إلى نتائج الدراسة؛ حيث بحثت الدراسات في مجال الإعلام.
4. التقت الدراسات السابقة والدراسة الحالية في النتائج التي توصلت إليها.

(⁴) الغزاوي، دهام محمد، صورة الإسلام في الغرب: خلل التفكير ودوافع التبدير، بحث محكم، جامعة الدول العربية، ع 144، 2010م.

(⁵) صبطي، عبدة أحمد، صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بحث محكم، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات التعليمية، ع 18، 2013م.

(⁶) Dahroug, Haytham Mohammed, **Image of Islam on The websites of Foreign Electronic Newspapers: An**

Analytical Study, 2019, ع82، مج22، بحث محكم منشور باللغة الانجليزية، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة،

- نقاط التمايز:

1. اختلفت الدراسة الحالية ودراسة الغزاوي في المجال المستخدم في تحقيق الدراسة، فقد توجه الباحث إلى النظر في التفكير ودوافع التدبر، أما الدراسة الحالية فقد توجهت إلى النظر في الإعلام حيث تتبعت منشورات صحيفة ال Bild.
2. اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مضمون الدراسة وعناوين المباحث الداخلية التي حققت من خلالها نتائج الدراسة.

المبحث الأول: أهمية الصحيفة ودورها في تكوين الصورة الذهنية لدى القارئ، ونبذه تعريفية في صحيفة ال Bild الألمانية.
المطلب الأول: أهمية الصحيفة ودورها في تكوين الصورة الذهنية لدى القارئ.

تعد الصحيفة من أقدم وسائل الاتصال التي استخدمتها الشعوب، إلا أن تأثير هذه الوسيلة بقي بسيطاً وغير مؤثر ومنتشر حتى اخترعت الطباعة الحديثة على يد العالم الألماني غوتبرغ (1447م)؛ مما جعل هذا الاختراع من أهم المعالم التي فصلت العصور الوسطى عن العصر الحديث، والتي أدت إلى تطور في الأدب والموسيقى وجميع المواد الإعلامية المرتبطة بالكتابة والطباعة بعد ذلك (7).

وفي نهاية القرن التاسع عشر تطورت الصحف من عدة جوانب، وأهمها الجانب التقني حيث طورت الأجهزة وأصبحت الطباعة تتم من خلال آلات تحمل رولات اسطوانية طبعت عليها الأحرف بشكل يحقق سرعة وإتقان في الطباعة، وأصبحت الجودة في خامه الورق تؤخذ بعين الاعتبار في معظم الصحف، وظهر سوق لها واسع للنشر (8).

ومع زيادة التطور التقني؛ اكتسبت الصحيفة زيادة في الأهمية في التأثير على المجتمعات. ففي نهاية القرن العشرين اتسع مجالها فكانت بمثابة مكبر الصوت السلبي - كما يصفها المؤلف - في مجال الحرب فقد قال عنها مؤلف كتاب *Zeitung als kriegstreiber*: إن للصحف قوة استقرائية تفوق أي محارب. وبين الدور الذي لعبته في تحقيق الأزمة المغربية الأولى بين عامي 1905م و1906م و اغتيال أمير Sarajewo عام 1914، وأوضح أن المقالات التي كانت تكتبها وتغطيها الصحف المحافظة والكاثوليكية والليبرالية والاجتماعية الديمقراطية؛ والتي تجمع أكثر من 3000 مقالة كانت سببا في تأجيج الحرب الروسية اليابانية عام 1905، مما أدى إلى تدمير روسيا، وإخلال توازن القوى في أوروبا، وجعل ألمانيا تصبح فجأة القوة العظمى في المنطقة. وبين أيضا كيف كثفت الصحافة جهودها في العبث بالعلاقات الفرنسية الإنجليزية؛ وذلك من أجل إضعاف فرنسا دوليا، مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى ووضع الرايخ الألماني في حالة حرب (9).

ويري عبد الحلیم (10) أن التقدم الرهيب في المجال الإعلامي ومن ضمنه المنشورات الصحفية جعل الدولة الإعلامية هي الطور الأهم للدولة المتحضرة في مراحل تطورها المتعددة، فالدولة الإعلامية تعد أكثر تقدما من الدولة السياسية و الدولة الاقتصادية والدولة الثورية، وحتى أن العالم اليوم أصبح يتجه إلى أن يوجد الدولة الفكرية الإعلامية بشتى وسائلها، لأن الإعلام اليوم هو المروج والصانع والممكن لكل سمات وأبعاد الدولة بمفهومها وأطوارها التاريخية، فأبعاده تمتد لتشمل جميع المجالات والأنشطة الذهنية والفكرية والثقافية والفنية كلها، ويشارك في بناء العقائد والأفكار، التي تصب في خانتها أدبيات الأمة جميعها.

ويؤكد الدليمي (11) أن للخبر الإعلامي المقروء وغيره من الوسائل الإعلامية؛ دور كبير في تغيير بناء الاتجاهات النفسية للجماعات والأفراد سلبا أو إيجابا؛ عن طريق الدعاية، والتضليل والكذب الإعلامي، والتسميم الفكري بحيث يتم تشويه الحقائق والثقافات أو تحسينها، وبناء مفاهيم وقيم اجتماعية معينة وتلميغها، وتوجيه المعارف والعلوم بما يخدم توجهات مقصودة بذاتها،

(7) Stöber, Rudolf, *Von Gutenberg bis APPLE und Google*, edition Lumière, bremen, 2013, p14.

(8) Zielinski, Siegfried, *Archäologie Der Medien*, Rowohlt taschenbuch verlag, Reinbek bei Hamburg, p209, 2002.

(9) Rosenberger, Bernhard, *Zeitung als Kriegstreiber*, Die Rolle der Prsse im Vorfeld des Ersten Weltkrieges, Kölen, u. a, p164, 1998.

(10) عبد الحلیم، محيي الدين، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة، ص13، 1998م.

(11) الدليمي، عبد الرزاق، الحرب النفسية في القرن الحادي والعشرين، الابتكار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص286-303، 2019م.

والترويج لأنماط سلوكية من خلال تقديم النموذج المخطط لتقدمه وتعزيزه، والترويج لقيم ومعتقدات أخلاقية راقية أو دجلية بحسب إرادة المصدر.

ويضيف عبد الحلیم⁽¹²⁾ قائلاً: إنه ليس غريباً أو مستغرباً أن تربو مساحة المواد الإعلامية للدول التي تحكم العالم اليوم على 90% من النضج الإعلامي العام على مستوى العالم كله، الأمر الذي جعل من الدولة الإعلامية؛ الدولة القوية والمتحكمة بالشعوب، فإن عنصر الهيمنة على الأثير قد أصبح يسبق عنصر الهيمنة على الأرض والهيمنة على البحار.

وقبل أي بث لخبر إعلامي مسموع أو مكتوب أو مشاهد في أي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي تجري الجهات المختصة دراسة طبوغرافية شاملة للخبر والمنطقة الجغرافية - بكل محتوياتها- التي سينشر فيها الخبر ، ويقول الدليمي⁽¹³⁾ في كتابه صحافة المواطن والمواطن الصحفي "إنه منذ حوالي ثمانية عقود ونيف مضت، وبالذات عام 1932؛ كتب هارولد لا سويل، جملة كانت قصيرة، إلا أنها كانت عميقة الدلالات في مضمونها وتلخص بوجه عام فلسفة الاتصال على مختلف أنواعه ومجالات البحث فيه، إذ قال: إن عملية الاتصال عامة والاتصال الجماهيري خاصة؛ تدور حول الإجابة على عدة تساؤلات وهي "من يقول؟ ولمن يقول؟ ولماذا يقال؟" ولقد كانت هذه العبارة منذ صدرت، وما تزال حتى الآن؛ تعتبر هي المبدأ الذي يوجه معظم البحوث في مجال الاتصال، لأنها تقدم أربعة أبعاد لمشكلة ينبغي البحث فيها في أي دراسة إعلامية معمقة وهي:

1. البحث عن طبيعة الشخص المرسل أو المؤسسة أو المنظمة التي تقوم بعملية الاتصال، أو طبيعة تكوينها وتنظيمها وسياساتها.
2. البحث في محتوى الرسالة للتعرف على نوع المعلومات أو مادة الاتصال التي تتضمنها.
3. دراسة طبيعة المرسل إليه أو المستقبل؛ سواء أكان فرداً يتلقى رسالة من شخص آخر أو كان هو جمهور القراءة أو المستمعين أو المشاهدين وإذا كانت أداة الاتصال في الصحافة أو الإذاعة أو التلفاز أو السينما، وتركيب هؤلاء المستقبلين ومدى التجانس أو التباين والتفاوت والاختلاف بينهم في الخصائص الفكرية والثقافية.

4. دراسة التأثيرات التي يراد إحداثها في المستقبلين، وإلى أي مدى أمكن تحقيق ذلك، ونوع الاستجابة وردود الفعل عليها. وترى الباحثة أن هذه الدراسة الطبوغرافية مهمة جداً بالنسبة للقائمين على وسائل الإعلام وبالأخص الوسائل المقروءة كالصحيفة وذلك من عدة جوانب أهمها:

1. معرفة المستوى الفكري للمستقبل (القارئ).
2. معرفة الوسيلة الأشد تأثيراً على فكر واتجاهات هذه الجماعة، ومعرفة الأسلوب الأمثل في تقديم الخبر الصادر، فهل يكون ذلك عن طريق صحيفة ورقية مكتوبة أو منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي كالصحف الإلكترونية، كما والألوان المستخدمة في الصور التابعة للخبر ونوع الخط وغيرها من الأمور الجاذبة لانتباه القارئ.
3. معرفة كيفية تحسين وانتقاء وتطوير صياغة الخبر الصحفي الذي سينشر مستقبلاً.

ويرى عبد الحلیم⁽¹⁴⁾، "أن الخطورة في الإعلام بمختلف أنواعه تتمثل في أن القضية الإعلامية تمتلك من الطاقات والإمكانات، والإجراءات، وقوة التأثير الثقافية، ما كانت تفنقه المستوردات الأخرى، فهي لم تعد تقتصر على توجيه الرأي العام والتحكم به وتوجيهه حسب أهدافها ومقاصدها، وإنما تحولت من توجيه الاهتمامات إلى زراعتها وصناعتها، ومن ثم قيادتها، وأنها بدأت تحتل اليوم العقول والعواطف والهوايات والأوقات جميعها، فقد تقود الإنسان من عقله، وقد تقوده من هواياته، وقد تقوده من شهواته وغرائزه.

(12) عبد الحلیم، محيي الدين، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ص14، 1998م.

(13) الدليمي، عبد الرزاق، صحافة المواطن ومواطن الصحافة، الابتكار، عمان، ط1، ص30، 2019.

(14) عبد الحلیم، محيي الدين، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ص20، 1998م.

المطلب الثاني: نبذة تعريفية عن صحيفة ال Bild الألمانية وأهميتها.

تعد ألمانيا كما يصفها باحثوا الإعلام "بلد الصحيفة"، ذلك أنها تحتوي على (323) صحيفة يومية، يبلغ إصدارها اليومي بما يعادل (14.1) مليون نسخة يومية، بالإضافة إلى (23) صحيفة أسبوعية، تصدر (1.7) مليون نسخة كل أسبوع، وست صحف تصدر مطبوعاتها يوم الأحد بتوزيع يعادل (1.8) مليون يوميًا. وهذه الصحف تختلف في التواجد وعدمه من مقاطعة إلى أخرى، فليس بالضرورة صدور صحيفة في أحد المقاطعات؛ صدوره في مقاطعة أخرى، ذلك أن كل مقاطعة مستقلة في الحكم والقوانين والصحف وغيرها من الأمور المتعلقة في إدارة المقاطعة⁽¹⁵⁾.

وتتنوع الصحف الألمانية في العدد والموضوعات التي تهتم في نشرها من حيث الشمول وعدمه إلى عدد من الأقسام. فمنها ما يهتم في الجانب الاقتصادي ولا يتطرق إلى جوانب أخرى غيره كصحيفة ال Börsen Zeitung و صحيفة Handelsblatt، و Wirtschafts. ومنها ما يهتم في الجانب السياسي والعسكري البحت كصحيفة Franfurter Allgemeine Zeitung و صحيفة Frankfurter Rundschau و صحيفة Neues Deutschland. و منها ما اهتم في جميع الجوانب الحياتية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والترفيهية والرياضية ومواضيع عامة وخاصة أخرى واتصف بالشمولية كصحيفة Süd deutsche Zeitung و صحيفة Die Tageszeitung و صحيفة Die Welt و صحيفة ال Bild موضوع الدراسة، وغيرها من الصحف المتوزعة في جميع أرجاء الرايخ الألماني مع اختلاف شهرتها ومكانتها من حيث الشمول والمادة الإعلامية التي تتطرق لبحثها من خلال منشوراتها⁽¹⁶⁾.

وتعد صحيفة ال Bild من أشهر الصحف الألمانية وأهمها وأوسعها انتشارًا. ويعود تأسيس هذه الصحيفة إلى الصحفي والإعلامي الشهير "Axel Springer"، المولود في هامبورغ عام 1912م، والمتوفى في عام 1985م، والذي حاز خلال مسيرته الصحفية على عدة جوائز تقديرية، كوسام الصليب الأكبر من جمهورية ألمانيا الاتحادية، والدكتوراه الفخرية التي حاز عليها من جامعة Bar Ilan العبرية في القدس⁽¹⁷⁾.

تأسست هذه الصحيفة في برلين عام 1952م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية؛ في منطقة سميت بعد حين Axel Springer-Verlag نسبة لها، لتكون من أوائل الصحف التي حصلت على ترخيص في النشر بعد تقسيم ألمانيا بين الحلفاء. تبلغ نسبة المهتمين في قراءة الصحيفة ما يزيد عن 75% من تعداد الشعب الألماني، وأكثر المهتمين بها من طبقة العمال. إلا أن التوجه إلى صحيفتها الورقية تناقص بسبب ظهور مواقع الإلكترونية تخدم أخبارها، حيث تم رصد الزائرين لذلك الموقع في مارس 2019م من قبل Der Arbeitgemeinschaft Online Forschung؛ ليلغ حوالي (25.18) مليون زائر. وقد كان رئيس تحريرها الأول يدعى Rolf von Bergen، الذي تولى رئاستها عام 1952م فور تأسيسها، وأما رئيسها الحالي فتدعى Julina Reichelt؛ التي تولت منصبها في مارس 2018⁽¹⁸⁾.

المبحث الثاني: الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين كما تقدمها صحيفة ال Bild لقاطني الدولة الألمانية والمهتمين بها في مجال العقيدة الإسلامية، والرى الشرعي للمسلمين.

المطلب الأول: الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين في مجال العقيدة الإسلامية: ثوابتها وأحكامها.

- منشورات الصحيفة في الفترة الزمنية ما بين عام 1952-1960م:

ولدى عودة الباحثة إلى ما تم جمعة من منشورات تخص الحقبة التاريخية ما بين عام 1952م-1960م؛ تبين لها أن الصحيفة لم تكن تلقي الضوء على الإسلام من حيث الاعتقاد أو التشريعات، أو غير ذلك من الأمور المتعلقة بالدين بشكل متكرر

(2) Birkner, Thomas, *Neue Vielfalt. Medienpluralität und-Konkurrenz in hist-oistorischer Perspektive*, Kölen, 2016.

(3) www.en.m.wikipedia.org, 2020.

(17) Wagner, Franz. *60 Jahra Bild Zeitung*, Axel Springer Verlag, 2016.

(18) Wagner, 2016, www.Bild.de, 2019.

في منشوراتها، بل غياب الحديث عن الإسلام والمسلمين، من حيث معتقداتهم أو تشريعهم في تلك الفترة تغييراً تاماً. وتغزو الباحثة ذلك لعدة أسباب:

1. الوضع السياسي والاجتماعي الذي كانت تمر به الدولة بعد الحرب العالمية الثانية ووضع الاحتلال والتقسيم بين شرقية وغربية.
2. رغبة الدولة في تكوين صداقات حولها وذلك بسبب الكراهية التي خلفتها الحرب الهتلرية.
3. حاجة ألمانيا لاستقطاب العمالة الخارجية من كافة أنحاء العالم لإعادة بنائها.

– منشورات الصحيفة في الفترة الزمنية ما بين عام 1961-1970م:

ولدى تتبع الباحثة لمنشورات هذه الفترة لم تتوصل إلا إلى منشور واحد.

– الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل تقرير صحفي، وأظهر صورة لامرأة ترتدي الحجاب؛ ذلك الحجاب الذي غطي جزءاً من وجهها وكأنها منقبة ولا يظهر منه إلا عينيها، ويعلو جبينها عقد من الليرات الذهبية. نشر الخبر في الصفحة 7؛ بجوار منشورات أخرى عن الخيانات الزوجية وقصص العشق والغرام. شغل الخبر مساحة جيدة مقابل المنشورات الأخرى، وجاء في موقع متميز في أعلى الصفحة.

– الترجمة الإجمالية للمنشور:

– ترجمة العنوان:

جاءت الترجمة الحرفية للعنوان لتعني في اللغة العربية: (رجل غريب في الفراش، المرأة لم تشعر بذلك، والمتسلل يقول:

لقد شعرت فجأة بالتعب).

– الترجمة الإجمالية للنص:

جاء في المنشور؛ أنه في 18 شباط وقف الزوج البرليني متحجراً أمام سريريه في غرفة نومه، عندما رأى رجلاً ينام في سرير الزوجية المقدس بجانب زوجته، لقد استطاع أن يمسك بالرجل قبل الفرار، وقام برفع دعوة عليه في المحكمة، وأثناء المرافعة واستجواب الرجل والمرأة؛ أنكرت المرأة وهي أم لخمسة أطفال، أن الرجل عشيقها، وقالت إنها كانت تعتقد أنه زوجها، الذي جاء في وقت متأخر من الليل ونام بجانبها، أما الرجل فقد كانت إفادته غريبة، فقد قال إنه كان يسيّر متعباً في الليل على الطريق، وإنه كان منهكاً من التعب، وكان يبحث عن مكان ينام فيه، فوجد نافذة مفتوحة فدخل منها واستلقى على السرير.

– التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

تحاول الباحثة الربط بين الصورة التي أوردتها الصحيفة وبين نص المنشور؛ فلا تجد رابطاً بينهما، ذلك أن الصحيفة لم تبين جنسية أي طرف من الأطراف أو اعتقادهم الديني، مما جعل الباحثة بعد ترجمة النص تقف حائرة أمام العنوان الرئيسي الذي يصلح أن يدرج تحته هذا المنشور، وفي آخر المطاف فضلت أن تضعه تحت العنوان المذكور أعلاه، وذلك لأنها ترى أن في اختيار الصورة لأن تكون مرافقة لمثل هذا الخبر الصحفي، عدة انتهاكات تخص الإسلام ومنها:

1. إيهام القارئ بأن الخبر متعلق في عائلة تدين بالإسلام. مما يبين للقارئ التناقض الواضح ما بين التشريع الإسلامي المحرم للزنا في كتاب الله وما بين تطبيقه على أرض الواقع.
2. تشويه صورة المرأة المسلمة في نظر القارئ، وذلك من خلال أمرين: الأول انتهاكها لحصانة الزوجية، ذلك الرباط الذي وصفه الله في كتابه بالحبل الوثيق واقترافها حد الزنا، والثاني التناقض ما بين اللباس الشرعي وأخلاق المرأة المسلمة.



Bild, 1966, 0028

3. الحوار الساذج غير المقنع الذي دون في المنشور أثناء المرافعة والذي يظهر بجلاء كذب المتسلل والمرأة التي كان بجوارها حتى ينجو كلاهما من العقاب.
4. وتري الباحثة أيضًا، أن المنشور مختلفًا ولا يمت للواقع والحقيقة بصلة، وإنما وضع في هذه الصفحة لإثارة تشويق القارئ وزيادة تسويق الصحيفة، والهدف منه تشويه صورة المرأة المسلمة في ذهنه. ذلك أن هذه الفترة الزمنية كثر فيها استقطاب المسلمين على شكل عمالة من تركيا والمغرب العربي وكانت ألمانيا مقصدًا للراغبين في عيش كريم من منكوبي فلسطين المحتلة والشرق الأوسط.

- منشورات الصحيفة في الفترة الزمنية ما بين عام 1971-1980م:

- الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل تقرير صحفي، وصور زاوية من المسجد الأقصى كما عبر عنه الشرح على يسار الصورة، جاءت الصورة والمنشور في الصفحة الثالثة، على مساحة صغيرة من الصفحة.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

كتب العنوان بخط غامق عريض وعنى بالعربية: (الكنيسة، والمسجد الأقصى، ماذا يعني هذا).

- الترجمة الإجمالية للنص:

تاريخ المنشور 21 تشرين الثاني، ولدى النظر فيما جاء فيه، يظهر للقارئ أن المنشور جاء ليُعرف المقصود بالكنيسة والمسجد الأقصى معًا، فقال الناشر: إن الكنيسة هي (التجمع العبراني) وهي المقر الرئيسي للبرلمان الإسرائيلي الذي يبلغ عدد النواب فيه (120) نائبًا، والمسجد الأقصى هو مسجد يبلغ عمره (1000) سنة، ويعد المكان المقدس الثالث بعد مكة ومسجد المدينة بالنسبة للمسلمين، فمنه أسري بالنبي محمد سنة 632م بالنسبة لهم إلى السماء.

- التحليل الإجمالي للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

قامت الباحثة بتحليل النص ونقده من خلال عدد من النقاط:

1. ما قام به الكاتب من الجمع ما بين تعريفه للكنيسة العبرانية وتعريفه للمسجد الأقصى.
2. مسجد المسلمين المسلوب من قبل الصهاينة على الأرض.
3. تاريخ تشييد المسجد الأقصى، حيث قالت الصحيفة الناشرة أنه شيد قبل 1000 عام.
4. ذكره تاريخ إسرائ الرسول صلى الله عليه وسلم أنه في عام 632م.
5. قوله: إن أهمية المسجد الأقصى تكمن في اعتباره المكان الذي صعد منه النبي محمد إلى السماء.

تري الباحثة مما تقدم، أن الصحيفة الناشرة من خلال النقاط الآتية أرادت أن تسوق لصورة إعلامية مفادها:

1. لفت نظر القارئ إلى أن هذه الأرض يقطنها طرفين متنازعين على الأرض، ويكمن ذلك المعنى في النقطة الأولى أعلاه.
2. إثبات كذب مزاعم المسلمين كما تدعي الصحيفة في منشورها بأحقيتهم في الأرض؛ وإيقاع الشك في نفس القارئ بأحقية اليهود فيها وذلك من خلال:
- أ. ذكر تاريخ مكذوب عن وقت تشييد المسجد الأقصى، حيث قالت الصحيفة في منشورها أن عمره 1000 سنة.



Bild, 1980, 5566

ب. قولهم: إن المسلمين يقدسونه لأن نبيهم أسري به من هذا المسجد الذي بني بعد الحادثة بمئات من السنين حيث أسري نبيهم سنة 632م.

- منشورات الصحيفة في الفترة الزمنية ما بين عام 1981-1990م:

الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل مقال صحفي، وأظهر صورتين؛ الصورة الأولى كما ذكر فيه فهي لسلمان رشدي، والصورة الثانية للخميني، ثم صورة أخرى لجمهرة للآلاف من المتظاهرين، جاء المنشور في الصفحة الأولى من الصحيفة على مساحة متوسطة مقابل المنشورات الأخرى، وفي موقع ملفت في أعلى الصفحة.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

جاء العنوان على شقين؛ الشق الأول منه كتب في رأس الصفحة وجاء بالخط الرفيع، وعنى باللغة العربية: (آيات شيطانية). والقسم الثاني جاء بخط كبير عريض وعنى باللغة العربية: (تسعة ملايين جائزة لرأس الشاعر).

- الترجمة الإجمالية للنص:

نشر النص في 18 شباط من عام 1998م، وجاء فيه: لندن، لقد توجه مجموعة من القتلة من أفغانستان ومسلمي الهند إلى إنجلترا؛ لقتل الشاعر البالغ من العمر 41 عاماً (سلمان رشدي)، صرح عن ذلك الزعيم الديني الباكستاني Nisal، فقد وضع الخميني جائزة وقدرها (9.2) مليون مارك ألماني لمن يأتي برأسه.

ثم أوردت الصحيفة الناشرة بخط رفيع في وسط الصفحة تساؤلاً قالت فيه: لماذا هذه الكراهية، وأتم الناشر في أسفل التساؤل قائلاً: يدعي المسلمون أن سلمان رشدي في كتابه (آيات شيطانية) التي يبلغ عدد صفحاتها (547) صفحة؛ يهين الإسلام والرسول والقرآن. وأضاف أيضاً، ويدعون أنه في روايته في الصفحة (381) منها؛ قد تحدث تحت عنوان (ستار الدعارة)؛ عن (9) نساء عاهرات يتخفين وراء الحجاب، وأطلق على كل منهن اسم زوجة من زوجات محمد الذي كان يسكن مكة والمدينة في الفترة ما بين (570-632)، وأن الرجل الذي يمثل الشخصية الرئيسية في القصة، أحب داعرة في الرواية كان اسمها عائشة، كاسم زوجة محمد.

وفي الصفحة (363)؛ كتب عن الوضعيات الممنوعة في اللقاءات الحميمة بين الرجل والمرأة، والتي أخبر عنها محمد، ومن ذلك أن تكون في الأعلى. وإنه يرى في ذلك الحكم تصغيراً لمحمد. وبين الناشر أن ردود الفعل على هذه الرواية كانت غير متوقعة، حيث خرج آلاف المتظاهرين ينددون بسلمان رشدي وروايته، وقد نجم عن هذا التظاهر مقتل (6) أشخاص.

ثم أتم قائلاً: إن رئيس الخارجية الهولندي ألغى زيارته ل طهران؛ بسبب خطاب الخميني الذي أباح فيه قتل سلمان رشدي. وإن دار النشر الألمانية قامت بإلغاء نشر الكتاب في الخريف؛ بسبب التهديد الذي قام به الخميني بمعاذرة رشدي وكل من يتعاون معه في العالم بأسره، وكذلك مجموعة رشدي الناشرة، تعرضت لتهديدات بالتفجير إذا استمرت بالطباعة والنشر، إلا أن مئات النسخ قد تم بيعها وكان سعر النسخة الواحدة (41.5) دولاراً قبل أن يعلن ذلك. الكاتب وزوجته الكاتبة الأمريكية Marianne Higinس تواريا عن الأنظار، وكانا تحت حماية السلطات البريطانية.

إن سلمان رشدي المولود سنة 1947م في بومباي، كان ولد لرجل أعمال مسلم غني، وفي الثالثة عشر من عمره أرسل إلى جامعة كامبردج. وفي عام 1981م حاز على أعلى وسام أدبي انجليزي، وذلك على روايته الشهيرة (أطفال منتصف الليل)، اعتنق



Bild, 1989, 0008

سلمان ديانة غير الإسلام، وبذلك يعتبر مرتكبًا لأكبر جريمة ممكن أن يرتكبها المسلم. لقد هدد حماة الثورة بالقيام بعمليات تفجير لطائرات بريطانية ما لم يتم إخراج سلمان من مخبئه. وختم الناشر المقال بقوله: إن سلمان رشدي قال: لو أنني كنت أعلم أن كتابًا من كتبي سوف يؤدي إلى إزهاق عدد من الأرواح ما أصبحت كاتبًا.

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

ترى الباحثة أن الصحيفة من خلال هذا المنشور، تريد إظهار الصورة الإعلامية المتعاطفة مع الكاتب الروائي سلمان رشدي، وترى أنها تستهجن ردود فعل العالم الإسلامي تجاه ذلك الفعل، وأنه مبالغ فيه، وتريد أن تبين للقارئ أن للمسلمين عقلية إجرامية وأنهم خاطئين في نسبة ما يدعون على رشدي، ولا يبدون احترامًا لا إلى حرية دينية ولا حرية رأي، ولا قواعد قانونية في المحاكمة والعقاب، ويظهر ذلك من عدة نقاط تستخلصها الباحثة من المنشور، وهي كالاتي:

1. العنوان الذي كتب بالخط الداكن العريض والذي فحواه، تسعة ملايين جائزة لرأس الشاعر.
2. جملة (لماذا الكراهية)؛ والتي جاءت كجملة معترضة في منتصف الصفحة.
3. عرض بعض المقتطفات من الرواية دون إبداء أي رأي من النقد أو الرفض أو حتى الجزء البسيط من الاعتراض.
4. حديثهم عن انجازات سلمان وعن تفوقه في مسيرته الدراسية والعملية.
5. قولهم: إن سلمان اعتنق غير الإسلام، وإن ذلك الأمر يعتبر أعظم جريمة في دين المسلمين.
6. ذكروهم بأن جماعات إسلامية سوف تقوم بعمليات تفجيرية تستهدف الطائرات البريطانية. وقول الخميني بأنه سوف يعاقب سلمان وكل من يسانده في العالم.
7. ختام الناشر المقال بمقولة سلمان رشدي التي لا تعبر عن أسفه أو اعتذاره للاعتداء على الدين والإسلام والمسلمين بمقالته، بل استهجانه من أن يقتل أحد جراء كتاب من كتبه.

- منشورات الصحيفة في الفترة الزمنية ما بين عام 1991 - 2000م:

الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل تقرير صحفي، وظهر صورة لامرأة محجبة بأئسة، وصورتين لرجلين في الجهة اليسرى من المنشور، جاء المنشور في الصفحة الرابعة، وشغل مساحة واسعة منها بالنسبة للمنشورات الأخرى.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

جاء العنوان على شقين؛ الشق الأساسي الذي كتب بخط عريض داكن عنى باللغة العربية: (لماذا وجب على أخويها أن يرملاها)، ثم الشق الثاني والذي كتب بالطرف الأيسر من المنشور وخط بخط داكن متوسط الحجم وجاء معناه: (مأساة فتاة تركية أرادت أن تعيش كفتاة ألمانية).

- الترجمة الإجمالية للنص:

ابتدأ الكاتب منشوره بعبارة: إحساس زائف بالشرف والانتقام لا معنى له، هذه قصة فتاة تركية محزنة، تلك الجريمة التي كان مسرحها مدينة هامبورغ. ثم

ينقل الكاتب كلامًا عن الفتاة فيذكر أنها قالت: لقد فكرت كفتاة ألمانية، واعتقدت أنهم لن يستطيعوا النيل مني. لقد كان اعتقادي خاطئًا، ثم يتم؛ أخويها أطلقوا النار على زوجها، الرجل الذي تزوجته حسب التعاليم الإسلامية، ولكن دون أخذ إذن والدها على ذلك. لقد أضرت بشرفه، لقد كانت فعلتها انتهاكًا لقوانين العصور الوسطى غير الموثوقة، ثم يمضي ليتحدث الكاتب عن كيفية



Bild, 1992, 0022

القتل حيث أورد أن أحد أخويها أطلق النار على زوجها، ثم قال عنه: إنه رجلاً سكير ومتعاطي للمخدرات، لقد تركته زوجته جراء ذلك، إنه كان في حالة سكر عند فعلته.

ثم أورد الكاتب عنواناً فرعياً أسفل الصفحة جاء فحواه: هكذا يكون الزواج، وأورد أسفل العنوان لقاء مع دكتور للسياحة التقى به أثناء زيارته للمنتدى الثقافي التركي؛ حيث أبدى رأيه بالحادثة فقال: إن المجتمع التركي في تركيا على وجه الخصوص مجتمع أبويًا للغاية، ويخضع للسلطة الأبوية في جميع شؤون حياته وخصوصاً في مسألة الزواج، فشرف الرجل يلعب دوراً كبيراً في العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة، فلا تكون إلا بالزواج القائم على موافقة الوالد، ولا يسمح بالعلاقة الحميمة دون زواج، وعلى وجهه العموم سوف يتم العقاب إذا خولفت عاداتنا عندنا وليس كما يحدث هنا في ألمانيا.

- التحليل الضمني للنص من وجهة نظر الباحثة:

ترى الباحثة أن الكاتب الصحفي لم يكن منصفاً عندما تحدث عن أركان الزواج، وقال أنها تعود الى تعاليم جاءت من العصور الوسطى. وتضيف أنه بالرغم من أن الصورة المرفقة للمنشور تبين أن الفتاة عاقلة بالغة راشدة، والمنشور يثبت أنها قد تزوجته وصف أحكام التشريع الإسلامي، إلا أنها لم تستأذن الولي، وإذن الولي في الشريعة الإسلامية، يعد ركناً من أركان الزواج الثابت بنص القرآن، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ (النساء: 25)، وقد يقول قائل أن هذه الآية جاءت في وصف شروط الزواج من ملك اليمين، إلا أن الباحثة ترى أن إذن الولي واجب على وجه العموم في التشريع الإسلامي، وجاء ذكره في هذه الآية للتأكيد والتخصيص، وترى أن الله عز وجل أراد أن يبين لامته أمراً مهماً وهو؛ حفظ كرامة ملك اليمين أيضاً كما يحفظ للحرّة، فلا يظن ظان أنها بسبب عبوديتها تتكح وفق رغبة مالكها كيفما أراد ومتى وفق رغبته دون إذن وليها، وقد يكون الولي أباً أو مالكاً آخر لها، فكما للحرائر كرامة في النكاح، فكذا ملك اليمين لها ذلك، إلا في حالات شاذة للحرائر عبر عنها الفقهاء في الراجح من القول، فيجوز لها عضل وليها بما يحقق مصلحتها.

وتضيف أن العقوبة الواقعة على الرجل الذي تزوج الفتاة، هي عقوبة خارجة عن العقوبات المفروضة المقررة في الإسلام لمثل هذا الحدث، وأنها أمر لا يرضي الله ويعيد كل البعد عن تشريعه، وجرم يستحق القاتل القتل لأجله، إذا طلب ذوي المقتول ذلك ولم يصفحوا، والصفح يترتب عليه في الشريعة الإسلامية اتخاذ إجراءات أخرى في التقاضي، ناهيك عن الحساب في الآخرة، وقد شرع الإسلام ذلك وجعله من الضروريات الخمس حفظاً للنفس الإنسانية وصونها من التساهل في إزهاقها. وهي ترى أيضاً أن الصورة والعنوان المرافقتين للمنشور قد يتركن في نفس القارئ الذي يمر على العناوين مرور الكرام رد فعل سلبي تجاه الإسلام والمسلمين. وترى أن الكاتب قد أساء عندما نسب الأحكام الشرعية إلى العصور الوسطى، مما يترك في ذهن القارئ قدم هذه الأحكام وعدم صلاحيتها، وتخلف من يتبعها ويرد عليه بحقيقة استمرار الأحكام الشرعية في القرآن وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

- منشورات الصحيفة في الفترة الزمنية ما بين عام 2001 - 2010م. الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل تقرير صحفي، وأظهر صورة لأحد ملوك السعودية؛ كما بين النص، وهو يلوح بسيفه. وصورتين أخريين لرجل يحمل سيفه وأمامه رجل ملقى به على الأرض، وآخر يقف أمامه. جاء المنشور في الصفحة الأولى من العدد، وحاز على مساحة كبيرة في صدر الصفحة.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:



Bild. 2003. 0030

جاء العنوان على ثلاثة أقسام؛ القسم الأول جاء في أعلى الصفحة وكتب بخط أبيض متوسط على خلفية داكنة، وعنى في اللغة العربية: (الأول مرة يتحدث جلاد السعودية)، ثم القسم الثاني والذي توسط المنشور وكتب بخط أبيض عريض وجاء معناه: (في هذا السيف قطعت رؤوس (300 شخص)، ثم عنوان جاء على يمين الصفحة كتب بخط متوسط الحجم وجاء معناه: (النساء يذهبن إلى الموت بشجاعة أكثر من شجاعة الرجال).

- الترجمة الإجمالية للنص:

بقلم كلاوديا الحج علي، الدمام، قالت: يضرب بشفرة سيفه بلطف كما ولو كانت خيط كمان ثمين، يقول: "حد النصل وقوة جسدي أهم الأشياء"، أحمد رزق الله، البالغ من العمر (43) عامًا، الجلاد في مدينة الدمام الساحلية.

ثم تتم الكاتبة: للمرة الأولى يتحدث عن عمله الدموي، الرجل القوي الذي يحكم على الناس بالإعدام؛ مغتصبون وتجار مخدرات وزناة يقول: لقد كانوا يبحثون عن يتطوع لهذا العمل ولقد تطوعت لذلك، ومنذ ذلك الوقت قتلت (230) رجلاً و(70) امرأة، يعتقد الناس أن النساء ضعيفات وليئات، لكن الجلاد يعرف أفضل، في مواجهة الموت ينهار الرجال، وأما النساء فتواجه الموت بأعصاب فولاذية، ويقول الجلاد وهو أب لولدين: أنا لا أرى الكوابيس أثناء النوم، ما الخطأ في قتل المجرمين، ومع ذلك فإني أعطي أقارب المحكوم عليه فرصة النظر إليه، واعترافه بالخطأ للصفح عنه قبل الإعدام، إلا أنه يأبى إلا الموت؛ إن القرآن الكريم يسمح بذلك، وأدعو لكل معدوم قبل إعدامه؛ وأنا لست مضطراً لذلك، إن الكثير من أهل منطقتي يعرفني، ومن لا يعرفني يجلس بجانبني في المقهى، وبمجرد أن يعرفني يكف عن ذلك.

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

- لقد تحدثت الكاتبة الصحفية في هذا المنشور عن العقوبات في الشريعة الإسلامية، ومن ذلك عقوبة الموت وخصصت عقوبة قطع الرأس، ومن خلال المنشور تلاحظ الباحثة:
1. لقد احتوى المنشور الذي خطته الكاتبة أعلاه، على عدة عبارات تبين خلو الشعور الإنساني لدى القارئ على تنفيذ العقوبات في الدول الإسلامية في عدة مواضع، ومن ذلك الصورة الفنية ما بين متضادين لا يمكن الجمع بينهما في الأوضاع الطبيعية، كتشبيه حد السيف الذي ينفذ قطع الرأس في مثل هذه الأوضاع بخيط الكمان الذي يعزف الألحان العذبة في أكثر الأحيان. وقولها: أنا لا أرى الكوابيس في أحلامي، وقولها على لسان الجلاد: النساء تملك أعصاباً كالفولاذ، وتبويها على أنه أب لولدين.
 2. يظهر هذا المنشور حقائق مكدوبة عن العقوبات في القرآن الكريم، وتتسبب إلى التشريع الإسلامي؛ فعقوبة قطع الرأس أو بالأصح القتل بجميع أشكاله لا تكون إلا في القتل العمد إذا لم يصفح أصحاب الحق، وقد أشاد القرآن بالصفح وجعله على درجة من إنزال العقوبة، ولا يكون ذلك في الزنا أو الإتجار في المخدرات كما تدعي الكاتبة والجلاد في هذا المنشور.
 3. حكم الإعدام حكم تصدره أعلى جهة مختصة في الدول الإسلامية بالتقاضي، ولا يصبح نافذاً إلا بعد التوقيع عليه من قبل أعلى درجة رسمية في البلد كالملك أو رئيس الجمهورية، ولا يملك الجلاد إبرامه أو العفو أو التخفيف فيه، كما ذكرت الكاتبة أثناء سردها لما قال الجلاد.

4. صور المنشور شدة وصلابة النساء عند تنفيذ حكم قطع الرأس لهن، وقال أنهن يذهبن إلى الحكم بشجاعة أكبر من شجاعة الرجال كما يروى عن الجلال، وترى الباحثة أن هذا الوصف يترك تصورين في ذهن السامع وهما:
- أ. أنها صاحبة شخصية متمردة على القانون والحياة والتشريع الإسلامي القائم على تطبيق الحدود.
- ب. أنها البائسة التي ملت الحياة ولا تأبه بها، ولا تأبه في أن تزهر روحها في تلك الآونة مقابل ما ارتكبت من جرم.
- منشورات الصحيفة في الفترة الزمنية ما بين عام 2010 - 2020م.



الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل تقرير صحفي، وأظهر صورة الداعية الألمانية المسلم (Vogel) وهو يحمل في يده القرآن الكريم، وعلى جانبها الأيمن صورة لوالدة عازف الروك كما بين المنشور، وبجانبه الأيمن أحد من أعضاء فرقته، وعلى جانبه الأيسر صورة لرجل شرطة من لوس أنجلوس على ما يبدو، وقد قامت الصحيفة بإخفاء ملامحه، شغل المنشور مساحة جيدة من الصفحة الثانية التي احتوت على أخبار سياسية.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

لقد جاء العنوان في هذا المنشور على شقين، أحدهما كتب بخط أسود رفيع وجاء معناه: (المدعي العام يقرر)، ثم كتب العنوان الثاني بخط عريض أبيض على خلفية داكنة، وجاء معناه بالعربية: (أبو السلفية Vogel مع ملائكة الجحيم).

- الترجمة الإجمالية للنص:

ابتدأ المنشور بقول الكاتب الصحفي: بينما الابن يعمل كداعية لنشر الكراهية من خلال دعوته إلى الإسلام الراديكالي، يعمل الأب كعضو في عصابة الروك الوحشية.

إنه وبعد تحريات المدعي العام عن (Hells Angles)، التي يقودها عازف الروك (Walter Vogel)، والذي يبلغ من العمر (63) عامًا من مدينة Bergheim، تبين له أنها عصابة جنائية. ثم أتم: إن قائد هذه العصابة -عازف الروك- هو والد السلفي صاحب السمعة السيئة (Pierre Vogel) الذي يبلغ من العمر (37 عامًا).

لقد قامت الشرطة بالفعل في 20 نيسان 2015م، بمداومة (35) شقة، وقد عثرت على الكثير من الأسلحة النارية، واعتقال أحدهم، وتم اقتحام بيت Vogel Walter أيضًا، ومصادرة ما فيه، فهو منذ سنوات مع جماعة الروك على الطرقات، وبسبب العلاقات الأسرية يرى المحققون أن من الممكن تطوير تحالف بين عازفي الروك والسلفيين في الوقت الحاضر.

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

ترى الباحثة أن الصحيفة أرادت من خلال كتابة هذا المنشور، تشويه صورة الداعية الإسلامي (Pierrir Vogel)، وتوليد شعور النفور منه، ذلك الشخص الذي نشرت عنه جميع مواقع التواصل الاجتماعي وعن شخصيته البارزة التي تحلى بها أثناء امتهانه مهنة الملاكمة، والتي زاد بروزها وقوة تأثيرها بعدما اعتنق الإسلام، فلقد أسلم على يده الآلاف المؤلفة من الناس، كما تبين مواقع التواصل الاجتماعي عنه.

وترى أن الخوف من انتشار الإسلام هو الدافع الأساسي لمثل هذه المنشورات، وقد حاولت الباحثة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التعرف على نسب الداعية فلم تجد أي معلومة عن ذلك، ولم يظهر لها سوى ما كتبه هذه الصحيفة عن

عودة نسبة إلى السيد Vogel Walter، وعندما حاولت البحث عن أي شخص آخر يحمل اسم Vogel Walter، لم تعثر إلا على شخص واحد شغل منصب دكتور جامعي وعالم في التاريخ. وترى أن الرابط الذي ابتدته الصحيفة في المنشور إنما تقصد من خلاله إثبات أن التطرف الموجود في هذه العائلة، إنما هو ناتج عن خلل في التنشئة والتربية، فالأب المتطرف إلى أقصى اليسار في الإجماع، نتج عن فعله ردة فعل نفسية لدى الابن، مما أوجد ابناً متطرفاً مسلماً في أقصى اليمين.

وعنوان المنشور يؤكد ذلك فقد حكم المدعي العام على الطائفتين أنهن من ملائكة الجحيم. وترى أنه لم يكن ذنب الداعية الإسلامي في جميع ما قيل عنه في هذه الصحيفة إلا أنه رجل يقول (ربي الله) الواحد الأحد، ورفض عقيدة التثليث الضالة، وأنه يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وإلى ترك ضلال الضالين.

المطلب الثاني: الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين بما يتعلق بالزني الشرعي.

- الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين بما يتعلق بالزني الشرعي في الفترة الزمنية ما بين 1952 - 1960م.

الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل حدث صحفي، وأظهر صورة امرأة مغربية كما بين فيه، ترتدي هذه المرأة ملابس مكشوفة في منطقة الذراع، وترتدي غطاء رأس جزئي، حيث كشفت مقدمة الشعر بشكل واضح. جاء المنشور في الصفحة الأولى، على مساحة واسعة لافتة لانتباه القارئ.

الترجمة الإجمالية للمنشور

- ترجمة العنوان:

إن الترجمة الحرفية للعنوان باللغة العربية جاءت لتعني؛ (العيون وحدها تتركها تتكلم).

- الترجمة الإجمالية للنص:

قبل دقائق قليلة كانت الجميلة المغربية محور شد الأنظار في مطار لونغ بيتش (كاليفورنيا)، لقد نسيت ولاء رايمونده - (Walla Raymode) - أن تحضر معها بناذقتها، لقد جاءت رايمونده لتشارك في مسابقة MIB، ونسيت أيضًا أن تلبس حجابها، فهي مسلمة محمدية متشددة الاعتقاد، وكحل لذلك قام طاقم الطيران بإعطائها ملابسة سريرية حتى تغطي رأسها، مما جعل ملامح عيونها واضحة وجذابة.

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

يظهر الطابع الاستهزائي الساخر في هذا المنشور من الإسلام والمسلمين من خلال نقطتين:

1. التصور الإرهابي الذي تريد الصحيفة أن تؤكد للقارئ بالنسبة للمسلمين، ويتمثل ذلك في قولهم أن الشخصية لم تحضر معها بناذقتها.

2. استغلال الشخصيات غير الملتزمة بالتشريعات الإسلامية التي تخص اللباس للسخرية من الإسلام وأهله، ويظهر ذلك في عدة نقاط:

أ. وصف الشخصية بأنها مسلمة محمدية متشددة.

ب. وصف الشخصية بأنها قد نسيت غطاء رأسها مع علمهم الأكيد بعدم التزامها المطلق بالحجاب، وتمثل ذلك في قولهم: (نسيت أيضًا أن تلبس حجابها).



Bild, 1965, 0075

- ج. اقتراح طاقم الطيران بإعطاء الشخصية ملاية سرير حتى تغطي رأسها.
 د. العنوان الذي يحمل الطابع الإغرائي المشوق والذي تمثل بـ (العيون لوحدتها تتركها تتكلم).
 - الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين بما يتعلق بالزني الشرعي في الفترة الزمنية ما بين 1961-1970م.
 الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل خبر صحفي، وأظهر صورة امرأة مسلمة محجبة تخرج من الغرفة المخصصة لأداء الصوت الانتخابي كما بين النص. وصورة أخرى لرجل يجلس مع مجموعة من أطفال مسلمين. جاء المنشور في الصفحة الثالثة، وشغل مساحة جيدة منها، وجاء في موقع لافت لانتباه القارئ.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

انقسم العنوان إلى قسمين، قسم جاء بالخط العريض وترجمته الحرفية إلى العربية تعني: (محجبة تذهب إلى الانتخابات). أما القسم الثاني فقد جاء معناه: (إطلاق نار في الانتخابات).

- الترجمة الإجمالية للنص:

إن المنشور يتحدث عن انتخابات جرت في الجزائر في عام 1961م، ابتداءً الكاتب حديثه بقوله: في 9 من كانون الثاني، اختفى الهدوء وبدأت الحرب في الشوارع، تلك الحرب التي حصدت على الأقل (20) قتيلًا من الشعب الجزائري في المدن الصغيرة.

هكذا مر البارحة مع أحداثه المثيرة في ثالث يوم للانتخابات، لقد حصل اشتباكات ما بين حوالي (3000) جندي فرنسي، وأعداد من المتظاهرين الجزائريين المحتجين على سير العملية الانتخابية. ثم دون الكاتب تحت صورة المرأة المحجبة عبارة: هؤلاء المسلمات يذهبن محجبات إلى الانتخابات، وتحت صورة الرجل دون: مراسلنا يتحدث إلى الأطفال الجزائريين.

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

ترى الباحثة أيضًا في هذا المنشور، التناقض التام ما بين الصورة المعروضة والموضوع الأساسي الذي عرضة نص المنشور، وما بين العنوان الذي خط بالخط العريض، وما بين موضوع النص. وترى أن الصحيفة تقصد الربط في هذا المنشور بين الحرية الانتخابية في أداء الصوت الانتخابي للمرأة والتقييد الذي يقيد الدين أو المجتمع لها، وتريد أن تبين التناقض ما بين الأمرين، لتبين أن المرأة التي تمارس التحضر في أداء الصوت الانتخابي، هي نفسها التي يقيد الدين بالحجاب بسبب تعاليمه. كما وتربط ما بين حرية المرأة في الانتخاب والهمجية الشعبية في أداء الصوت الانتخابي.

- الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين بما يتعلق بالزني الشرعي في الفترة الزمنية ما بين 1971-1980م.



Bild, 1961, 0088



Bild, 1975, 005

الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل تقرير صحفي، وأظهر صورة لرجل ملتحي يرتدي الزي الإسلامي، جاء المنشور في الصفحة الأولى على مساحة صغيرة منها إلا أنه شغل مكان واضح للقارئ.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

لقد كتب العنوان بالخط الأسود الداكن وجاء معناه باللغة العربية: (عرض (الملتحين). مدينة Burbank، ولاية Kalifornien.

- الترجمة الإجمالية للنص:

ابتدأ الكاتب الصحفي منشوره بسؤال منقول عن الرجل الملتحي في الصورة قائلاً: هل تعرفونني، يسأل آية الله الذي ظهر في برنامج كوميدي الذي يعرض على قناة NBC الأمريكية، فقد رفع الملا الأعلى أمام الكاميرا بطاقة ائتمان مصرفية سريعة ثم قال: هذه بطاقة ائتمان إيرانية سريعة، وبعدها صرح الكاتب قائلاً: وفي نهاية الحلقة تبين أن الملا الأعلى ليس إلا المهرج الكوميدي المخضرم Bob Hope، الذي كان قد أتم (50) عامًا في ذلك اليوم كمهرج في العروض الإذاعية.

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

بغض النظر عن الخلاف المذهبي بين الشيعة والسنة من المسلمين، إلا أن إيران دولة محسوبة على الإسلام والعالم الإسلامي ولا خلاف في ذلك، لذلك ترى الباحثة أن في هذا المنشور إساءة للإسلام وللشخصية الإسلامية أمام الغرب، وترى الباحثة أن الإساءة جاءت من عدة جوانب:

الجانب الأول: العنوان الذي حملته المنشور، حيث سمي العرض الذي قام به الكوميدي بـ (عرض اللحية)، ذلك المظهر الذي يعبر عن التدين التقوى والحياء لدى المسلمين، والأهم من ذلك أنها سنة متبعة لديهم كقدوة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

الجانب الثاني: المظهر المنفر المخيف الذي صور به المهرج نفسه، والذي من المؤكد أن يترك أثرًا سلبيًا لدى المشاهدين تجاه مظهر الشخصية الإسلامية.

الجانب الثالث: السخرية الواضحة والاستهزاء بواقع الحياة في بلاد المسلمين؛ كمجتمعات مستهلكة وغير منتجة ولا مبتكرة، وظهر ذلك جليًا في بطاقة الائتمان الأمريكية ونسبتها إلى إيران.

- الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين بما يتعلق بالزي الشرعي في الفترة الزمنية ما بين 1981-1990م.

الوصف الشكلي للمنشور:



Bild, 1989, 005

جاء المنشور على شكل تقرير صحفي، وأظهر صورة لرجل وامرأة وعدد من الأطفال حديثي الولادة أمامهم، ارتدى الرجل الزي العربي، وارتدت المرأة لباساً محتشماً، ويظهر من الصورة أنها تلبس خماراً وتغطي وجهها في العادة. جاء المنشور في الصفحة الأولى، وشغل مساحة متوسطة الحجم بالنسبة للمنشورات الأخرى، وكان موقعه في أعلى يسار الصفحة، في مكان واضح للقارئ.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

لقد جاء العنوان على شقين؛ أحدهما جاء بالخط العريض الأبيض وكتب على خلفية داكنة، وجاء معناه في اللغة العربية: (هذه الصورة هي السبب). أما العنوان الآخر الذي كتب بالخط العريض الأسود، فقد جاء معناه في اللغة العربية: (سبعة توائم فقدوا والدهم).

- الترجمة الإجمالية للنص:

ابتدأ الكاتب الصحفي المنشور بقوله: الأب وزوج العربية؛ أب السبعة توائم، لقد وقع في مشكلة مع أصهاره الآن. فبعد ولادة أولاده السبعة في شهر كانون الثاني؛ كان الزوجان السعوديان حديث الموسم، فقد كانا سعيدان لدرجة أنهما تركا نفسيهما يتصوران من خلال عدسة هذه الكاميرا، لقد ضحكت الأم حسنة للعدسة وتصورت دون أن تغطي وجهها، فقط شعرها كان مغطى. وحسب العادات الإسلامية، فإن هذا العمل مشين جداً، لذلك غضب أهل حسنة وانهاالوا باللوم على زوجها، ومنعوا ابنتهم من العودة إلى بيت زوجها. عبدالله محمد علي يقول: إن عائلة حسنة تتهمني أنني رجل بلا شرف، وأنتي قد لطخت شرف عائلة زوجتي، التوائم ما زالوا حتى الآن في المستشفى، والأم ما زالت تبحث عن يعينها في تربيتهن. كتب الصحفي في أسفل الصورة عبارة فحواها؛ (صورة للوالدين بعد ولادة توائمهم السبعة، الأم حسنة لم تغطي وجهها).

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

أولاً: لا ترى الباحثة أي أهمية معرفية من خلال نشر مثل هذا المنشور، ولا تحقيق أي سبق صحفي في نشره، ذلك أن ولادة السبع توائم كانت في شهر كانون الثاني، أما نشر هذا المقال، فقد كان في تاريخ 7- نيسان من نفس العام. فالفارق ما بين الولادة واتخاذ الصورة ونشر الصحيفة هذا الخبر (3) أشهر تقريباً.

ثانياً: ترى الباحثة أن الصحيفة هدفت إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين من خلال هذا المنشور، و أن هناك عدد من المآخذ عليه تظهر في عدة مواضع:

- أ. قولهم أن الأولاد قد فقدوا والدهم نتيجة هذه الصورة التي التقطت للوالدين، ذلك الأمر الذي يصور للقاري همجية المجتمع الإسلامي، واتصافه بالقسوة، وعدم احتكامه لمسؤولية أو لمشاعر وقوانين إنسانية.
- ب. قولهم بأن الأم قد تصورت بدون نقاب أمر مخالف للعادات الإسلامية، وكان الأخرى بها أن تنسب العادات للمجتمع وليس للإسلام، فالنقاب أمر شرعي وليس عادة إسلامية، وهو أمر مختلف به في التشريع، لذلك توجيه بعض الدول ولا توجيه أخرى، ويرجع ذلك للمذهب المتبع في تلك الدولة.
- ج. ترى الباحثة أن حكم عائلة حسنة بعودتها وتوأمها إلى بيت والدها أمر مبالغ به، ذلك أن أسرة الفتاه حسب التشريع، وحسب العادات العربية، لا تملك السلطة في إعادة الفتاة إلى بيت أبيها إذا لم يكن هناك خلاف بينها وبين زوجها وكان الأمر دون رغبتها، وقد حاولت الباحثة أن تجد أصولاً للخبر الصحفي على مواقع البحث المعتمدة، إلا أنها لم تجد أصلاً له فيها.

د. وقولهم إن صورة حسنه دون غطاء الوجه لطح شرف العائلة، أمر مهول به أيضًا، وأن مثل هذه الخلافات تبقى في نطاق العائلة ولا يشيع حتى تعلم بها صحيفة عالمية، وترى أن التصوير كان سببه تعدد التوائم والديباجة التي رافقتها إنما هي من وضع الصحيفة والكاتب.

المنشورات الصحفية المتعلقة بالزني الشرعي في الفترة الزمنية ما بين 2001-2010م.
الوصف الشكلي للمنشور:



Bild, 2001, 0032

جاء المنشور على شكل مقال صحفي، وأظهر صورة لنساء من كابول كما بين المنشور، اللواتي يرتدين الزي الإسلامي الدارج في منطقتهم، ثم صورة لدبابة يعتليها مجموعة من الرجال، وصورة أخرى لرجال ومجموعة أطفال متجمهرين، يحملون في أيديهم صورًا لم تستطع الباحثة معرفة كنهها. جاء المنشور في الصفحة الثالثة على مساحة واسعة منها، في مكان ملفت لانتباه القارئ.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

جاء العنوان على شقين، الشق الأول كتب بالخط الأسود الغامق وجاء ليعني باللغة العربية: (الحياة الجديدة للفتيات في كابول المحررة)، أما العنوان الثاني والذي كتب بخط أسود عريض فقد عنى باللغة العربية: (إنهن يحملن في أحمر الشفاه والملابس الملونة).

- الترجمة الإجمالية للنص:

في كابول في اليوم الثاني بعد التحرر، حدث تغيير في السلطة بشكل أساسي بصفة عامة، وعلى حياة النساء في المدينة بصفة خاصة، ففجأة تقرأ امرأة الأخبار في الإذاعة، وتظهر الصور التلفزيونية رؤوس النساء بلا حجاب. ثم يضيف الكاتب: لقد زرت جوليا ذات (17) عامًا في بيت أهلها، فقالت: كل شيء أصبح فجأة مختلف، وهي مندهشة، لقد سمح لنا الخروج إلى الشوارع، الرجال قاموا بخلق اللحى البشعة، وكثير منهم قام بلبس الجينز بدل اللباس التقليدي. تضحك جوليا ثم تقول: لقد أمكن أخيرًا رؤية تضاريس الرجال، ثم يضيف الكاتب: البارحة صباحًا ذهبت جوليا وصديقتها عزيز (17) عامًا إلى السوق، لقد كانت أول رحلة لها في التاكسي لوحدها، لقد دهشنا لوجود أحمر الشفاه والملابس الملونة وصابون الشعر وطلاء الأظافر في المحلات. (لقد أصابتي القشعريرة لذلك) تقول جوليا، إلا أننا لم نقم بشراء شيء، وذلك إننا لا تعلم ما هو القادم. إن الخوف ما زال راسخًا في أعماق النساء في كابول. فحتى قبل البارحة اعتقلت النساء اللواتي كن يظلمن أظافرنهن، فقد كانت جماعة طالبان تقطع أطراف أصابع النساء اللواتي يقمن بذلك، بل ويقطعون اليد كاملة أحيانًا. والخمار (البرقع) لا تستطع جوليا وعزيز خلعها حتى الآن، حتى لا يقعن في المشاكل؛ وذلك لأنهن لا يعلمن إذا كانت طالبان ستعود أم لا، فهن الآن في أول رحلة لهن، لقد خرجن متخفيات، حتى إن جوليا لبست حذاء أمها ذات (35) عامًا للتمويه، تقول جوليا: لم يستطع أحد أن يكتشف ذلك إلا ابن جيرانها رفيق الذي يبلغ من العمر (18) عامًا. ذلك الوحيد الذي يسمح لها الحديث معه عدى إخوانها. ثم يتم الكاتب: لقد سألت جوليا عن مخططاتها، فقالت أنها في المستقبل سوف تكمل دراستها في الجامعة، لقد أجادت بحماس، إنها ستكمل دراستها الجامعية التي لم تلتحق بها بسبب طالبان أو بأي مدرسة قط، فوالدها الذي يبلغ من العمر (37) عامًا، كان يواظب على تدريسها في البيت، ولم يكن يجزؤ على فعل غير ذلك. أما الآن وبعد التغيير سوف يستطيع الرجال والنساء الدراسة والذهاب إلى الجامعة، سوف تدرس جوليا الطب أو اللغات، وسوف تنجب أطفالًا وربما تتزوج رفيق. لقد سألتها عن ذلك فأجابت: ربما ولكن رفيق يجب أن يكون جديرًا بي، قالت ذلك بخجل، ثم أتمت؛ ولكن بما أنه استطاع الصمت ولم يوشي بي عندما خرجت إلى السوق، فهو إذا جدير لأن يصبح زوجي.

- التحليل الضمني للنص من وجهة نظر الباحثة:

ترى الباحثة في هذا النص عدة أمور وهي:

1. التقليل من قيمة المرأة المسلمة وتسفيه أحلامها وحصر أهدافها في مظاهر خارجية بالية، وظهر ذلك جلياً في العنوان حيث حصر أمنياتها في وضع أحمر الشفاه ولبس الملابس الملونة.
2. ابتداء الكاتب منشورة بقوله بعد يومين من التحرير، ظهرت النساء على التلفاز حاسرات الرأس، وهي ترى أن في ذلك تصويراً للعالم الغربي، بأن السلطة الأرضية هي الضابط الذي يضبط المرأة بتعاليم الإسلام وليست الوازع الديني المستمد من السلطة السماوية، المتمثلة في تعاليم الدين في القرآن الكريم.
3. يظهر المنشور أن طلبان توقع عقوبات وحشية بحق المرأة مقابل أمور لا تعد جرائم ولا تستحق التوبيخ في التشريع الإسلامي وهذا أمر مفترى من قبل الصحيفة ولا أساس له من الصحة.
4. تهدف الصحيفة من خلال منشورها إلى إثارة الكراهية تجاه الإسلام والمسلمين.
5. يبين المنشور أن السبب الأساسي لوجود الأمية في أفغانستان؛ هو وجود طالبان التي حكمت المجتمع بتشددها الديني المتخلف، ولكنها لم تنوّه عن الحرب التي استمرت عشر سنوات على الأرض الأفغانية، والتي كان طرفيها طالبان والاتحاد السوفييتي، ولعبت الولايات المتحدة والسعودية وباكستان والصين كطرف آخر مساند لأفغان في حربها ضد الروس، ثم الحرب التي شنتها أمريكا عليها بحجة القضاء على الخلايا الإرهابية المتمثلة بالقاعدة وطالبان والتي ما زالت إلى وقتنا الحاضر، تلك الحرب التي كان لها الدور الأكبر في استنزف خيرات البلاد وتدميرها، وعجز الإنسان عن قدرة توفير لقمة العيش مما صرف نظره الكلي عن التعليم. ذلك الأمر الذي جعل أفغانستان في مقدمة بلاد العالم من حيث أمية التعليم⁽¹⁹⁾.

- المنشورات الصحفية المتعلقة بالري الشرعي للصحيفة في الفترة الزمنية ما بين 2011-2020م.

الوصف الشكلي للمنشور:

جاء المنشور على شكل تحقيق صحفي، وأظهر صورتين أحدهما صورة لفتاة مسلمة تلبس غطاء الرأس، والآخرى صورة لقضاة كما بين المنشور، جاء المنشور في الصفحة الأولى من العدد وشغل مساحة واسعة من الصفحة.

- الترجمة الإجمالية للمنشور:

- ترجمة العنوان:

كتب العنوان بالخط الأبيض العريض على خلفية داكنة وعنى باللغة العربية: (محامية تفوز في نزاع حول الحجاب)، أما الثاني الذي خط بخط رفيع أبيض فقد عنى: (تلقت المحكمة الإدارية تعليمات من وزارة العدل).

- الترجمة الإجمالية للنص:

ابتدأ الكاتب الصحفي منشوره بقوله: من مدينة Augsburg، إن إقامة القضايا من قبل امرأة ذكية تلبس الحجاب سوف يتكرر في المستقبل بكثرة؛ ما لم توجد قوانين واضحة بشأن ذلك. بالأمس، قضت المحكمة الإدارية بحظر ارتداء الحجاب لمحرة قانونية، لقد كان الحكم غير سليم، أميلاً ذات (25) عاماً، والأصول الباكستانية الألمانية، والتي ترعرعت في ألمانيا؛ بدأت هذه



Bild, 2016, 0185

(19) حسون، علي، تاريخ أفغانستان، دار الرواية، دمشق، د. ط، 2004م.

المسلمة في مرحلتها الأولى من دراستها للقانون بالترافع أمام المحكمة الإدارية، وهي ترتدي الحجاب، الأمر الذي استدعى إنذار المحكمة لها بإرسال كتاب خطي يخبرها بعدم إمكانها القيام بمثل هذه المرافعات، ما دامت ترتدي الحجاب أو أية قطعة قماش لها أي تلميح رمزي غير محايد للآخرين. وما دامت ترتدي الحجاب، فإنه لن يسمح لها باستجواب الشهود أو الجلوس على منصة المحامين والقضاة، وإنه سيسمح لها بالجلوس على منصة الحضور فقط. وذلك لأن حجابها يعد سبباً من أسباب عدم تحقيق الأمان في صالة المحكمة، مما يؤثر على عملية التقاضي. وإن أي اعتراض ستبديه سوف يحملها طائل المسؤولية وقد يؤدي إلى فصلها من تعليمها.

وبعد ذلك يقول الكاتب: لم ترسخ الفتاة لما أصدر ضدها من قرارات، وقامت برفع دعوة ضد المحكمة الإدارية؛ ذكرت فيها تفاصيل القرار الذي اتخذ ضدها وقالت: إنها من منطلق عقائدي لا يسمح لها بخلع الحجاب ولو للحظة، وأن الإنسان يجب أن يأخذ بكل المعطيات حتى يعلم أين سينتهي في المستقبل، وأنها قد كانت فتاة متميزة في دراستها، ولا يحق أن تمنع من تحقيق طموحاتها بسبب حجابها.

وبعد الاعتراض جاء قرار محكمة العدل الذي نص على أن القول: بأن حجاب الفتاة سوف يؤثر في عملية التقاضي أمر مرفوض، وأن قانون البلد الذي يضمن حريات الإنسان يضمن له حرية المظهر الديني.

وأما ردة فعل الفتاة ذات الحجاب فقد ظهرت بقولها: إن شعوري كان في مكانه، لقد فرحت الآن لأن العدالة قد تفوقت وعلت، وقالت إنها سترفع قضية تعويضية مقدارها (2000)، يورق مقابل الضرر النفسي الذي شعرت به.

أما وزير العدل في مدينة Bayerns السيد Winfried Bausback، فقد قال: إنه سيستأنف القرار الذي صدر عن محكمة العدل العليا، وإنه لن يسمح لأي محبة أن تجلس في مجالس القضاء أو بين المحامين، أو أن تحوز على أي منصب حكومي حساس.

- التحليل الضمني للمنشور من وجهة نظر الباحثة:

إن المنشور يحمل لغة من العداوة لحجاب المرأة المسلمة بشكل خاص، يخفي في طياته الكراهية الكاملة لكل ما هو مظهر إسلامي بشكل عام، وقد ظهر ذلك في المنشور في عدة مواطن منها:

1. عدم ذكر اسم الفتاة المسلمة باسمها الصريح إلا في مقدمة المنشور، ومعاملتها معاملة النكرة وذكرها (بالفتاة ذات الحجاب) في جميع أجزاء المنشور.

2. قولهم إن الكثير من هذه القضايا سترفع أمام المحاكم، ما لم يوجد قانون قاطع واضح في ألمانيا يقف بوجهها.

3. السعي إلى إجراء لقاء مع الوزير الليبرالي المعارض دون غيره من الداعمين للحجاب وإيراد رأيه دون التعليق عليه.

المبحث الثالث: العوامل التي أدت إلى تشويه الصورة الإعلامية للإسلام والمسلمين في صحيفة ال Bild الألمانية.

بعد أن قامت الباحثة في الفصل السابق بإيراد عدد من المنشورات التي تقدمها صحيفة ال Bild الألمانية لقراءها والتي تبين من خلال مضمونها أنها تسعى إلى تشويه صورة الإسلام في الغرب عامة وألمانيا خاصة، ستعرض الباحثة بعض الأسباب التي ترى أنها ساعدت أو كانت سبباً أو لها هدف مباشر في تشويه صورة الإسلام.

المطلب الأول: الغلو في الدين ودوره في تشويه صورة الإسلام والمسلمين:

لا ينفرد بالغلو والتطرف شعب من الشعوب دون سواه، ولا طائفة من البشر دون غيرها، ولا أتباع دين بعينه أو معتقو مذهب سياسي أو اجتماعي واحد، ولم تعرف دفاثر التاريخ ثقافة واحدة خلت من أفراد زرعوا فيها ما يوقظ الصراع أو يشعله بسبب غلوهم وتطرفهم. فالتطرف وجد في كل الشعوب، ومورس من قبل أفراد وجماعات من أتباع كل الديانات والمذاهب على اختلاف

أطياها ولم تكن الحروب والصراعات التي عرفتها البشرية لتقع أو تقع بنفس الحدة والاتساع لو لم يكن في مكان القيادة من المتنازعين أفراد تختزن طباعهم موروثة متوحشا من الماضي البعيد⁽²⁰⁾

فالبوذية التي عرفت منذ 2500 عاما بدعوتها إلى التسامح لم تمنع أتباعها من توظيف معتقداتها في حشد الجيوش في القديم والحديث لاستبقاء مصالحها ومحاربة جيرانها، ولم يتورع اليابانيون عن توظيف المعتقد نفسه لدفع مجتمعهم إلى الحروب التي خاضوها في أوائل القرن المنصرم، ومن المرجح أيضا أن الحروب الصليبية لم تكن لتشتعل أو لم تكن لتكن على العنف والاتساع الذي كانت عليه لولا تطرف بطرس الناسك آن ذك⁽²¹⁾.

ومن مظاهر الغلو التي تمارسها المجتمعات ما تقوم به بعض الجماعات المتطرفة في تكفير الآخرين، وهي ظاهرة قديمة متجددة، ويذكر في ذلك حامد قائل⁽²²⁾: "إن تاريخ التكفير في العصر الحديث يعود إلى عام 1965م، تلك الظاهرة التي بدأت في مصر وأخذت تتسع في العالم الإسلامي في عام 1967م نتيجة لبعض المحن، ثم أخذ هذا الفكر ينتشر رويدا رويدا؛ حتى أصبح ظاهرة بارزة. ثم تجاوز هذا الفكر حدود البلد الذي نشأ فيها وخرج خارج نطاقها لأسباب أهمها:

1. احتكاك أصحاب هذا الفكر ببعض الشباب من بلدان أخرى بحكم الدراسة والتجارة وغيرها والتأثر بهم.
2. سفر بعض أنصار هذا الفكر تقصدا في نشر هذا الفكر في الخارج.
3. يرى السامرائي⁽²³⁾ أن أسباب التلوث الفكري لأبناء المسلمين من أهل هذه الطائفة يعود إلى عدد من الأسباب وهي:
 - الاضطهاد السياسي الذي كان يعيشه المجتمع الإسلامي من قبل حكامهم، والذي يرى أن جذوره تعود إلى ما بعد انتهاء الخلافة الإسلامية وتعاقب الولايات من ذلك الوقت إلى وقتنا الحاضر على الظلم والفساد السياسي والاقتصادي.
 - فقدان ثقة العامة من أصحاب هذا المبدأ بالعلماء في العصر الحديث. حيث شوه المتعالم صورة العالم المتعلم.
 - محاولة أخذ الأحكام من القرآن الكريم مباشرة دون معرفة كافية، والخلط بين الكفر الأصغر (كفر الأعمال) والكفر الأكبر (كفر الاعتقاد) والتباس المفاهيم، والتفقه من الكتب دون معلم؛ كان لهما أثر كبير في تغذية فكر هذه الطائفة واتساع بقعة انتشارها. فقامت هذه الطائفة بإطلاق لفظ الكفر على كل من لا تنطبق عليه مقياسهم بالإيمان، فكفروا الحكام بقولهم أنهم لا يحكمون بما أنزل الله، وكفروا الشعوب التي طيع الحاكم الذي لا يحكم بأمر الله، وقالوا إن كل من لا يكفر كافرا فهو كافر وإن هذه المجتمعات هي مجتمعات جاهلية بطاعتها لحكامها، وإن المجتمعات هذه ينبغي تحطيمها وإزالة عروشها. فاستباحوا دماء الناس ونصبوا أنفسهم مكان الله عز وجل في الحكم عليهم.

وقد حذر الغزالي⁽²⁴⁾ من ذلك فقال: "والذي ينبغي أن يميل المحصل إليه هو الاحتراز من التكفير ما وجد إليه سبيلاً. فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر على الحياة، أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم".

ويرى الصاوي⁽²⁵⁾ "أن هذه الجماعات المتطرفة أثارت بدعة الدعوة إلى تكوين الجماعات الدينية، وأنها ابتدعت لها من البروتوكولات والوسائل ما يكفي لإحكام سيطرتها على أفرادها، كفكرة البيعة والسمع والطاعة والنصرة وغيرها من المسميات، وعقوبة التعزير والطرده من الجماعة، الأمر الذي يذكركنا بعقوبة الحرمان والطرده الكنسي الذي كانت تمارسه الكنيسة في العصور الوسطى،

(20) المبارك، راشد، التطرف... خبز عالمي، دار القلم، دمشق، ط1، ص20، 2006م.

(21) المبارك، راشد، فلسفة الكراهية، دار صادر، بيروت، ص49، 2001م.

(22) حامد، محمد عبد الحكيم، ظاهرة الغلو في الدين في العصر الحديث، دار المنار الحديثة، شبرا، ط1، ص25، 1991م.

(23) السامرائي، نعمان عبد الرزاق، التكفير جذوره وأسبابه ومبرراته، المنارة، ط1، 1984م.

(24) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص60، 2004م.

(25) الصاوي، صلاح، التطرف الديني: الرأي الآخر، الأفاق الدولية، القاهرة، ص273، 1993م.

وتعددت هذه الجماعات وتصارعت، وشب الخلاف بينها، وبلغ في بعض الأحيان مبلغ الاعتداء بالسّنج والخناجر والجنائز والسكاكين ونحوه، وهكذا تمزق الإسلام بين عداوات تتربص به من الخارج، وبين جهات وجرّام ترتكب باسمه من الداخل".
ويبين الجوابه⁽²⁶⁾ " أن التفجيرات التي يقوم بها أصحاب الفرق الضالة ومنهم التكفيريين أدت إلى مفاسد كثيرة منها؛ فقد أزهدت أرواح الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، وأدت إلى هدم البيوت وفساد المصالح والمنشآت العامة، وإهلاك الأموال، وزعزت الأمن والاستقرار والطمأنينة والهدوء، وأثارت الرعب والفرع بين الناس، وقد كان لها دور كبير في الصد عن سبيل الله وتغيير من أراد الدخول في الإسلام، وكانت ذريعة للمتربصين بالإسلام من الداخل والخارج لينفقوا من خلالها بضاعتهم الكاسدة، وعقائدهم الفاسدة، وجعلت غير المسلمين يتهمون الإسلام بالعنف والإرهاب وجلبت الضغوط على الإسلام من كل مكان".
المطلب الثاني: المطامع والصراعات البشرية وربط تحقيقها باسم الدين الإسلامي.

لقد وفر التغيير الجذري السياسي والاقتصادي الذي طرأ على العالم بعد سقوط الخلافة العثمانية، مناخاً مناسباً ورطباً في العالم الإسلامي في ظهور فصائل متعددة؛ منها ما يدعو إلى التحلل من الدين والشعائر الإسلامية بوصفها أساس في الرجعية التي طرأت على الأمة الإسلامية، ومنها ما حمل شعار الدين وطالب في الرجوع إلى الأصول وترسخها في الأجيال، بغية العودة إلى الله عز وجل والسير على نهج الرسول وصحبه لبلوغ ما بلغوا من تقدم ورفعة، ومنها ما اتخذ من الدين ستاراً يستتر به لتحقيق مطامع دنيوية وكيانات اجتماعية أو سلطة حاكمة. وقد صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما آل إليه العالم الإسلامي من انقسام وتفارقة في الوقت الحاضر حيث قال: (إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ تَفَرَّقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفَرَّقَ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عِزٌّ وَلَا مُفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ، وَاللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لئن لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَيَّرَ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا تَقُومُوا بِهِ)⁽²⁷⁾.

ويذكر إغانتكو⁽²⁸⁾: "إن الدراسات تشير إلى أن عدد الأحزاب السياسية الدينية في العالم الإسلامي عام 1984م وصل إلى 99 تنظيمًا، وإن هذه التنظيمات نفسها مفرقة في جميع البلدان العربية، وهي تطلق على نفسها أسماء ساطعة ك (مقاتلو الله) و (شبيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم)، و(الطليعة المسلحة)، و(حزب الله)، و(حركة المحرمون في الأرض) وغيرها من الأحزاب، وهي في كثير الأحيان كانت سببًا في اختلاف الأسس السياسية بينها وبين تنظيمات إسلامية أخرى، تتصارع مع بعضها البعض، وتدعي جميعها أنها تسعى إلى تشييد السلطة الإسلامية الحقيقية، أو الدولة الإسلامية أو الخلافة، أو الموت. وهذه التنظيمات بجملتها أستطيع أن أقول عنها أنها أنظمة سياسية في دول الشرق الأوسط تسعى لاستخدام الدين الإسلامي لتحقيق أهداف سياسية معينة، ولكي تضفي الشرعية على أفعالها، وتقال القبول في عيون المؤمنين، وتتمكن من تعبئة الشعب لتنفيذ برامجها الحكومية، والتصدي للأعداء السياسيين عن طريق تجريمهم بسبب عدم التقيد بمبادئ الإسلام. وتقف ضد الأنظمة الحاكمة انطلاقاً من شعارات إسلامية".

ولقد جرت أيضًا أفعال هذه الفصائل، الولايات على حال الدول الإسلامية في الداخل وذلك بوسم الدين الإسلامي بوسم الإرهاب، ومحاولة تقزيم دور المسجد والمؤسسات الدعوية فقد قال طيبي⁽²⁹⁾: "لقد عرفت الدول العربية تجارب خاصة في علاقاتها مع الإسلاميين، وأن الأحداث الدموية التي عاشها العالم الإسلامي من جراء هذه الفرق، أدى إلى استخدام الدول استراتيجية هذه الأحداث في إبعاد الدولة عن تسيير المؤسسات الدينية؛ وخاصة المساجد، فقد سلكت الحكومات سياسة جديدة تجاهه قائمة على

(26) الجوابه، باسم فيصل، التكفير في ضوء السنة النبوية، جمعية منتدى العلم النافع، ص36، 2016م.

(27) الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ح. ر 218، ص443، 1990م.

(28) أ.أ. إغانتكو، خلفاء بلا خلافة، دار حوران للطباعة والنشر، سوريا، ط1، ص6، 1997م.

(29) طيبي، غماري، الثورات العربية بين اليد الخفية والتفكك الاجتماعي، د. ن، د. ط، ص11، 2018م.

تنظيم الشأن الديني من خلال تنظيم المؤسسة الدينية وتأميمها، لتجفيف الإرهاب والحد من منابعه، فقد حول تأميم المساجد الإمام من ناطق بصوت الأمة الحر إلى أن يكون الناطق الرسمي الأسبوعي باسم الحكومة، مما أدى إلى تراجع سلطة إمام المسجد ليصبح صوته غير مسموع، وقسم العلماء والأئمة إلى أئمة أحرار وأئمة للبلاط، وتحول الإمام إلى موظف تابع للدولة حاله كحال رجل الأمن".

وتضيف الباحثة أن وجود مثل هذه الأحزاب المدعية انتماءاتها إلى الإسلام؛ أدى إلى التأثير على التعليم وعلى تطوير المناهج في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، بحيث وضعت الحكومة الأمريكية استراتيجية تطوير تتناسب ومصالحها في المنطقة، ومصالح العدو الصهيوني بحجة مكافحة الإسلام المتطرف فيها؛ والغت كل ما يدعو إلى الجهاد ضد مغتصبي المقدسات الإسلامية ومستحلي حريات ودماء أبناء العالم الإسلامي من الغرب.

المطلب الثالث: الصهيونية العالمية وإعلامها متسع الانتشار ودوره في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

لقد سعت الجماعات اليهودية المتمثلة بالصهاينة إلى هدم حكومات العالم في كل الأقطار، والاستعاضة عنها بحكومات ملكية استبدادية، معتمدين على الفساد الخلفي، مستخدمين المال والنساء والمناصب والمكائد لتحقيق ذلك، وزرع بذور الشغب والخلاف في كل الدول عن طريق الماسونية والأندية التابعة لها، ونشر القتل والتجسس والتفرقة والاستعلاء والتمييز العنصري، ووضع كافة وسائل الصحافة والإعلام من المسارح ومعارض ودور نشر، والمناهج التعليمية في المدارس والجامعات تحت سيطرتهم ليتمكنوا من نشر تعاليمهم وأفكارهم، بما في ذلك شواخص الأدب والفكر باسم الحداثة البراقة، والاستعانة بأمريكا والصين واليابان على تأديب أوروبا وإخضاعها.⁽³⁰⁾

وتبين دراسات منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامية⁽³¹⁾: "أن اليهود قد أدركوا مبكرًا خطورة الإعلام، فاستغلوه كسلاح فتاك، وحسبنا أن نعلم أن لدى اليهود (244) صحيفة أو يزيد في الولايات المتحدة، و(30) دورية في كندا، و(118) صحيفة في أمريكا اللاتينية، و(348) دورية ومجلة في أوروبا.

ويقول حسنة⁽³²⁾ فيما يتعلق بذلك: حسبنا أن نعلم أن عدم ادراكنا المبكر لخطورة الإعلام لدى اليهود؛ أدى إلى استغلال الصهاينة مناخ الانفتاح السياسي والاقتصادي لركب الموجة واستثمار رؤوس الأموال، بهدف التأثير على سياسة وتوجيهات الإعلام كوسيلة خطيرة في توجيه الرأي العام، وخلق آراء وقناعات محددة في تلك المجتمعات التي بدأت تتقبل كل جديد بشراسة، ولقد احتل الإعلامي التشيكي ذو الأصل اليهودي والذي يحمل الجنسية البريطانية روبرت ماكسويل، المركز الأول في التسويق الإعلامي لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، وفتح موقعًا خاصًا في هذا المجال، فحول هذا الإعلام ومثيله الضحية إلى قاتل والقاتل إلى ضحية.

ويصف أبو زيد: الإعلام الصهيوني قائلاً: "تعمل أجهزة وأدوات الدعاية الإسرائيلية الداخلية بتسيق كامل منظم، وذلك نتيجة وضوح استراتيجية الإعلام الإسرائيلي، ونحن لا نستطيع أن نفهم الدعاية الإسرائيلية إذا لم نربطها بسياساتها الخارجية؛ ذلك أن الدعاية الإعلامية التي تبثها الصهيونية في وسائلها مرتبطة ارتباطًا كليًا في الهدف الأول والأخير، الذي تسعى للوصول إليه في سياستها الخارجية. وأما أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية التي ترتبط بها الدعاية الإسرائيلية، فتصل إلى سبع مبادئ وهي:

أولاً: تثبيت الوجود القانوني الإسرائيلي على الأرض.

ثانيًا: ضمان الأمن الإقليمي في المحيط وفي العالم.

ثالثًا: الحصول على أكبر عدد من المهاجرين اليهود من كافة أنحاء العالم.

⁽³⁰⁾ سلهب، فايز علي، التكفير والتكفير المضاد، دار الفرقان، دمشق، 2، ص4-2007، م5.

⁽³¹⁾ منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الإعلام الإسلامي والعلاقات العامة، الرياض، د. ط، 1396 هـ.

⁽³²⁾ حسنة، عمر عبيد، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة، ط1، 1991م.

رابعاً: تأمين النمو الاقتصادي واستمرار مقوماته.
خامساً: تأمين الحصول على السلام ونتائجه.
سادساً: تقليل فاعلية المقاطعة العربية أو إلغائها.
سابعاً: تواءم أو تطابق المصالح بينها وبين إحدى الدول الكبرى أو كليهما، للوصول إلى أكثر الأوضاع ملائمة بينها وبين الدول العربية بما يحقق مصلحتها على الأرض⁽³³⁾.

ويقول أيضاً: إن إسرائيل لا تملك وزارة مستقلة للإعلام، وذلك إن التخطيط الدعائي يقوم على أساس اشتراك كافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في خدمة الأهداف السياسية والقومية، وقد اتخذت من الإعلام بديلاً عن الحرب العسكرية في تحقيق المصالح والأهداف في داخل الأراضي المحتلة وخارجها⁽³⁴⁾، وذلك مما جعل قادة الصهاينة قادرين على التنسيق في جميع المجالات، وجمع جميع الآراء والأفكار في بلورة الخبر الإعلامي، وإخراجه على أكمل وجه؛ لتحقيق جميع الأهداف المرجوة من ذلك الخبر. وترى الباحثة أن جميع المبادئ السبعة التي عدها المؤلف قد توصلت إسرائيل إلى تحقيقها، وذلك نتيجة جهودها المتواصلة، وتخطيطها المنظم، ومثابرتها المستمرة والدؤوبة، وتسديد الهدف من خلال الحجة الإعلامية المنمقة.

ويقول اللبدي⁽³⁵⁾ في ذلك أيضاً: لقد ركز الإعلام الصهيوني منذ نشأته على مراكز النقل السياسية، ووجهت إعلامها وربطته في تحقيق أطماع هذه الدول أيضاً، وذلك حتى تستطيع التأثير على الرأي العام بمساندة قياداتهم العسكرية، ويرى الكاتب أن ما حققته الحركة الصهيونية من تأثير على المجتمع الأمريكي، ما هو إلا نتيجة لعملية غسل دماغ مدروسة لشعبه بأكمله، فهو الذي يفكر للشعب الأمريكي في القضايا المتعلقة بالصهيونية العالمية، والعرب، وفلسطين، والنزاع في الشرق الأوسط. فهي تعطي معلومات وتحجب أخرى، وتفسر الأحداث والتصرفات والمعلومات بالأسلوب الذي تريد للسامع أو المشاهد أن يسمعه ويراه، بما تراه مناسباً لخدمة آراءها وأفكارها وأهدافها.

أما عن أساليب الصهيونية العالمية في الدعاية والإعلام فيقول حوات⁽³⁶⁾: "إن للدعاية الصهيونية الحديثة أساليب كثيرة ومتشعبة تتطور بتطور وسائل الإعلام، وإن هذه الإمبراطورية الدعائية والإعلامية تركز جهودها في هدفين:
1. العمل على جعل الآخرين (غير اليهود)، يتشككون في معتقداتهم سواء كانت هذه المعتقدات قديمة أو حديثة، من أجل خلق جو من التثكك العالمي يساعد الصهيونية على تحقيق أهدافها.
2. محاولة تعبئة عواطف الآخرين مستخدمة كل الوسائل والطرق لتحقيق ذلك.

ومن خلال هذين الهدفين، قام الصهاينة بترويج كل النظريات الوضعية في الخلق، وقاموا بالتغلغل في الحكومات بفضح الحكومات والهيئات بشتى الأساليب الكاذبة، مما أدى في نهاية القرن التاسع عشر إلى سيطرة اليهود في أغلب دول أوروبا وأمريكا، وعلى وسائل إعلامهم التي دعمت السيطرة اليهودية على المال والاقتصاد، ثم أطلقت بعد ذلك أسطورة أرض الميعاد، وأسطورة العداة للسامية، وأسبقيتهم في التواجد في فلسطين، وغرست في أذهان العالم عداة المسلمين واضطهادهم لهم، وأسدللت ثوب الإرهاب على كفاحهم وجهادهم في استرداد حقوقهم المغتصبة، ووجهت هذه الآلة الإعلامية وجعلتها مصدراً في تقديم صورة العرب والمسلمين، بما يتوافق والمصالح الصهيونية".

ويعد هذا العرض الموجز للنموذج الصهيوني على الإعلام الغربي تخلص إلى ما يأتي:

1. إن الصهيونية العالمية تنبته لخطر الإعلام وأهميته منذ زمن قديم يكاد يواكب اختراع الطباعة في العالم.

⁽³³⁾ أبو زيد، أحمد، السرطان اليهودي ونفوذه الإعلامي في نظرية المواجهة، دار عمار، عمان، 2، ص 67، 1999م.

⁽³⁴⁾ أبو زيد، أحمد، المرجع السابق.

⁽³⁵⁾ اللبدي، محمود، أساليب الإعلام الصهيوني، د. ن، ط 1، 1982م.

⁽³⁶⁾ حوات، محمد علي، الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية، ط 1، مدبولي، 2006م.

2. إن الصهيونية العالمية استغلت الإعلام بما فيه الصحافة لتحقيق أهدافها السياسية والتوسعية والتي منها:

- نشر الرذيلة والإباحية وتحقيق التفكك الديني للشعوب والممارسات اللا أخلاقية
 - السيطرة على القرارات الدولية في المجال السياسي.
 - السيطرة على الاقتصاد العالمي.
 - التركيز على ادعاء كراهة العالم للسامية من أجل استعطف طرف وابتزاز أطراف أخرى.
 - تشويه صورة العالم الإسلامي وصيغ صفة الإرهاب على أصحاب الحق المغتصب.
 - إثبات حق الملكية لفلسطين في الشرق الأوسط.
 - نشر الأكاذيب بما يخص القادة في العالم وتلفيق الفضائح الجنسية لهم لتمكين من تسويق متطلباتها وتحقيق أطماعها.
3. بذلت الصهيونية الأموال الطائلة في امتلاك الصحف ودور النشر للتمكن من تنفيذ مخططاتها وأطماعها.
4. تمتاز الصهيونية العالمية بالإرادة والتصميم وقدرة التخطيط والمثابرة في تحقيق الهدف.
- المطلب الرابع: الإسلام فوبيا ودورها في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.**

إن مصطلح الإسلام فوبيا؛ مصطلح تم نحتته من قبل الغرب وترسيخه من خلال الحملات الإعلامية وذلك لتشويه صورة الشخصية العربية الإسلامية نتيجة ترسب مرضي وخوف نفسي لدى الغرب، خصوصًا والعالم عمومًا من انتشار الإسلام. حيث صور الإسلام للشعوب الغربية على أنه دين بربري، متوحش تعود أحكامه إلى العصور الوسطى، ويحمل القالب الجامد الخالي من المرونة والتعايش مع الآخر، ويحمل الإرهاب في طيات أحكامه، مما كون في نظرة الغربيين صورة نهائية له قائمة على مجموعة من الصفات والخصائص التي تثير الاشمئزاز والكراهية عند استحضار هذه الصورة الذهنية الكريهة المروجة تجاه العرب والمسلمين.

"وهكذا انتشرت صناعة الخوف، وتفننت فيها بعض الدول والجهات التي تستهدف كل ما هو عربي ومسلم، واهتزت صورة الإسلام والعرب في السنوات الأخيرة في الرأي العام الدولي بصورة خطيرة جدًا، مما ساهم في اتخاذ مواقف معادية وسلبية ضد الشعوب العربية والإسلامية، وكنتيجة لهذه الحملات المنهجية والتشويه والتضليل المنظم، أصبح الرأي العام في الدولة الغربية معاديًا ومتخوفًا من الإسلام والمسلمين"⁽³⁷⁾.

ونتيجة ما يشاع على الإسلام وبروج؛ يتصور كثير من الامريكان أن المسلمين هم شعوب غير متحضرة، ودموية، وغير منطقية، ويعتقدون أن سيوف محمد وأتباعه هي السبب في انتشار الدين الإسلامي في آسيا وإفريقيا، وحتى أوروبا. ولذلك فإن الكثير منهم أصبح ينظر إلى كل المسلمين على انه عدو، وليس هناك أسوأ في ذهن وضمير المواطن الأمريكي من صورة العالم الإسلامي، فقد سوق هذا التصور من قبل المغرضين لأن الغرب قد علم بقوة الإسلام وقدرة انتشاره فسعى إلى محاربته في شتى الطرق، ومن الصور العدائية التي مورست لمقاومة امتداده؛ ذلك المؤتمر الذي عقده أكبر وأخطر الكنائس الغربية، والذي انعقد في (كولورادو) بأمريكا سنة 1978م، لتتصير المسلمين، والذي أرجع العداء الغربي للإسلام إلى الطبيعة الإسلامية المناقضة للنصرانية، كما فهمتها الكنائس الغربية، حيث أسفرت قرارات مؤتمراته عن نتائج فحواها: أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية، وأن النظام الإسلامي يعد أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيًا وسياسيًا.. وأنه حركة معادية للنصرانية، مخططة تخطيطاً يفوق قدرة البشر.. فلا بد من إيجاد مئات المراكز التي تؤسس حول العالم بواسطة النصرانية، للتركيز على الإسلام؛ وفهمه، والتعامل معه، واختراقه في صدق ودهاء⁽³⁸⁾. وذلك لدك قواعد الإسلام واقتلعه من جذوره.

(37) الدباغ، مصطفى، عقيدة الخوف من الإسلام، دار الفرقان، عمان، د. ط، ص 17-20، 1999م.

(38) عمارة، محمد، في فقه المواجهة بين الشرق والغرب، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2003م.

ولتأكيد ما قيل سابقاً، تورد الباحثة ما جاء في كتاب أبو شبانه الذي أورد به تقرير وزير المستعمرات البريطانية (أورمس غو)، لرئيس الحكومة في الوثيقة رقم (5595 / 771) في المركز العام للوثائق في لندن، والذي نشرته جريدة العلم نقلاً عن مجلة درع الوطن الإماراتية أن الوزير قال: إن الحرب علمتنا أن الوحدة الإسلامية هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على الإمبراطورية أن تحذره وتحاربه، وليست انجلترا هي الملمزة الوحيدة بذلك، بل وعلى فرنسا وباقي دول أوروبا أيضاً، ومن دواعي فرحتنا أن الخلافة الإسلامية قد زالت، لقد ذهب، ونتمنى أن يكون ذلك على غير رجعة، إن سياستنا تهدف دائماً إلى منع الوحدة الإسلامية، أو التضامن الإسلامي، ويجب أن تبقى سياستنا هكذا، لقد نجحنا في السودان ومصر ودول إسلامية أخرى في بناء القوميات المحلية، وشجعنا في نموها، فالقومية أقل خطراً من الوحدة الإسلامية...، ثم قال في آخر الوثيقة: إن الوحدة العربية قد تكون حركة تمهيدية لإقامة وحدة إسلامية، إلا أن علينا أن نأخذ الحذر من هذا الاتجاه حتى لا نواجه خطر عودة إسلامية⁽³⁹⁾.

ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة أن نصب الفخاخ والمكائد للإسلام ما دامت مستمرة استمرار وجوده وتمسك أهله به، وما زال انتشاره قائماً، وذلك لعلم الغرب ويقينه أن لا ديانة على الأرض أنظم وأعدل وأرحم للحياة الإنسانية منه. لذلك سيستمر العداء ومحاربه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 217).

النتائج والتوصيات

النتائج:

1. إن للصحيفة دور واضح ومهم في تكوين الصورة الإعلامية العامة والصورة الذهنية الخاصة لدى الأفراد في العالم.
2. الثقل الإعلامي الذي تملكه صحيفة الBild، حيث بينت دراسة ألمانية أن نسبة المهتمين في هذه الصحيفة، يزيد عن (75%) من سكان ألمانيا.
3. تسعى صحيفة الBild إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ونشر الكراهية نحوه بين أفراد المجتمع الألماني من جهة، والمجتمعات الغربية من جهة أخرى وذلك من خلال:
 - تسليط الضوء على الشعائر التعبدية والحدود الإلهية وتصويرها على أنها عبادات وحدود بالية تتصف بالوحشية والقدم واللاإنسانية، وأنها غير ملائمة للحدثة، وتعمل على تقييد حرية الإنسان واسترقاقه.
 - تسليط الضوء على الزي الإسلامي باعتباره شكل من أشكال استعباد المرأة وامتهان كرامتها.
 - تصوير العقلية الإسلامية بالعقلية الإجرامية التي تسعى إلى نشر الإسلام عن طريق الارهاب والتخويف.
4. تفتقر منشورات صحيفة الBild في مجال العقيدة الإسلامية والزي الشرعي إلى أي قيمة معرفية، وتمتاز منشوراتها بالإطالة غير المجدية علمياً.
5. هناك عدد من الأسباب التي أدت إلى تشويه صورة الإسلام في الغرب، منها ما كان لممارسات الأفراد والغلو في الدين والتنازع على السلطة دور فيه، ومنها ما كان للصهيونية العالمية والخوف من انتشار الإسلام دور آخر.
6. تفتقر منشورات صحيفة الBild إلى المصداقية ودقة المعلومات.

(39) بنظر: أبو شبانه، رشدي، الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، دار اليقين، ط1، ص278، 2008م.

التوصيات:

1. ضرورة تتبع منشورات صحيفة ال Bild والصحف الأخرى في العالم الغربي لمعرفة ما ينشر بها عن الإسلام والمسلمين.
2. إجراء دراسات بحثية متواصلة للتصدي لما ينشر في الصحف ووسائل الإعلام مما يعادي الإسلام والمسلمين ويحرض على الكراهية.
3. الاستفادة من هذه الدراسة في المجال التعليمي، وإطلاع النشء على الصورة الإعلامية التي تسعى صحيفة ال Bild تسويقها عن الإسلام والمسلمين في الغرب.

المصادر والمراجع**أولاً: المراجع العربية:****القرآن الكريم.**

- أ.أ. إغانتكو، خلفاء بلا خلافة، دار حوران للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 1997م.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، الإيمان، المكتب الإسلامي، عمان، ط5، ج1، 1996م.
- أبو زيد، أحمد، السرطان اليهودي ونفوذه الإعلامي في نظرية المواجهة، دار عمار، عمان، ط2، 1999م.
- أبو شبانه، رشدي، الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، دار اليقين، ط1، 2008م.
- الجوابره، باسم فيصل، التكفير في ضوء السنة النبوية، جمعية منتدى العلم النافع، 2016م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ح. ر 218، 1990م.
- حامد، محمد عبد الحكيم، ظاهرة الغلو في الدين في العصر الحديث، دار المنار الحديثة، شبرا، ط1، 1991م.
- حسنة، عمر عبيد، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة، ط1، 1991م.
- حسون، علي، تاريخ افغانستان، دار الرواية، دمشق، د. ط، 2004م.
- حوات، محمد علي، الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية، ط1، مدبولي، 2006م.
- الدباغ، مصطفى، عقيدة الخوف من الإسلام، دار الفرقان، عمان، د. ط، 1999م.
- الدليمي، عبد الرزاق، الحرب النفسية في القرن الحادي والعشرين، الابتكار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2019م.
- الدليمي، عبد الرزاق، صحافة المواطن ومواطن الصحافة، الابتكار، عمان، ط1، 2019م.
- السامرائي، نعمان عبد الرزاق، التكفير جذوره وأسبابه وميراثه، المنارة، ط1، 1984م.
- سلهب، فايز علي، التكفير والتكفير المضاد، دار الفرقان، دمشق، ط2، 2007م.
- الصاوي، صلاح، التطرف الديني: الرأي الآخر، الآفاق الدولية، القاهرة، 1993م.
- صبطي، عبيدة أحمد، صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بحث محكم، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات التعليمية، ع 18، 2013م.
- طبيي، غماري، الثورات العربية بين اليد الخفية والتفكك الاجتماعي، د. ن، د. ط، 2018م.
- عبد الحليم، محيي الدين، إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة، 1998م.
- عمارة، محمد، في فقه المواجهة بين الشرق والغرب، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2003م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.

الغزالي، دهام محمد، *صورة الإسلام في الغرب: خلل التفكير ودوافع التدبير*، بحث محكم، جامعة الدول العربية، ع 144، 2010م.

كنعان، علي، *الصحافة مفهومها وأنواعها*، دار المعتز، عمان، ط1، 2014م.

اللبدي، محمود، *أساليب الإعلام الصهيوني*، د. ن، ط1، 1982م.

المبارك، راشد، *التطرف... خبز عالمي*، دار القلم، دمشق، ط1، 2006م.

المبارك، راشد، *فلسفة الكراهية*، دار صادر، بيروت، 2001م.

منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، *الإعلام الإسلامي والعلاقات العامة*، الرياض، د. ط، 1396هـ.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Al-Quran Al-Kareem.

A. Ignatenko, (1997). *Caliphate without Succession* (in Arabic), Hauran Printing and Publishing House, Syria, 1st ed.

Abdel Halim, Mohieldin, (1998). *Problems of Media Work between Constants and Modern Data* (in Arabic), Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Doha, p. 13.

Abu Shabab, Rushdie, (2008). *East-West Civilizational Conflict* (in Arabic), Dar Al-Yaqeen, 1st ed.

Abu Zeid, Ahmed, (1999). *Jewish Cancer and Media Influence in Confrontation Theory* (in Arabic), Dar Amar, Amman, 2nd ed.

Al Hakem, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdallah, (1990). *Almustadrak aware of the righteous* (in Arabic), the Scientific Book House - Beirut, Vol. 4.

Al-Dabbagh, Mustafa, (1999). *The Faith of Islam phobia* (in Arabic), Dar Al-Faraqan, Amman.

Al-Dulaimi, Abdul Razzaq, (2019). *Psychological Warfare in the Twenty-First Century* (in Arabic), Innovation for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., pp. 286-303.

Al-Dulaimi, Abdul Razzaq, (2019). *Citizen Journalism and Citizen Journalism* (in Arabic), Innovation, Amman, 1st ed., p. 30.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, (2004). *Economics in Belief* (in Arabic), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed. , p. 60.

Al-Ghazzawi, Daham Muhammad, (2010). *The Image of Islam in the West: Defective Thinking and Reasoning Motives* (in Arabic), Courtesy Research, League of Arab States, p. 144.

Al-Jawabra, Bassem Faisal, (2016). *Atonement in the Light of the Prophetic Sunnah* (in Arabic), The Useful Science Forum Society, p. 36.

Al-Mubarak, Rashid, (2006). *extremism... World Bread* (in Arabic), Dar Al-Qalam, Damascus, 1st ed.

Al-Samarrai, Noman Abdul-Razzaq, (1984). *Atonement: Its Roots, Causes and Justifications* (in Arabic), Al-Manara, 1st ed.

Al-Sawy, Salah, (1993). *Religious Extremism: The Other Opinion* (in Arabic), International Horizons, Cairo, p. 273.

Amara, Muhammad, (2003). *in the jurisprudence of confrontation between East and West* (in Arabic), Al-Shorouk International Library, Cairo, 1st ed.

Birkner, Thomas, (2016). *Neue Vielfalt. Medienpluralität und-Konkurrenz in hist-oistorischer Perspektive*, Kölen.

- Dahroug, Haytham Mohammed, (2019). *Image of Islam on The websites of Foreign Electronic Newspapers: An Analytical Study*, Faculty of Postgraduate Studies for Childhood, Ain Shams University, refereed research published in English, Vol. 22, p. 82.
- El Labedi, Mahmoud, (1982). *Zionist Media Methods*, 1st ed.
- Hamed, Muhammad Abdul Hakim, (1991). *The Phenomenon of Exaggeration in Religion in the Modern Era* (in Arabic), Dar Al-Manar Al-Hadithiya, Shubra, 1st ed., p. 25.
- Hasna, Omar Obeid, (1991). *Reviews of Thought, Call and Movement* (in Arabic), International Institute of Islamic Thought, Virginia, United States, 1st ed.
- Hassoun, Ali, (2004). *History of Afghanistan* (in Arabic), Dar Al-Noor, Damascus, (w.e).
- Houat, Muhammad Ali, (2006). *Zionist Alam and his propaganda methods* (in Arabic), 1st ed., Madbuli.
- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Ahmed bin Abdul Halim. (1996). *Al-Iman*, (in Arabic). Amman: Islamic Bureau, 5th ed., Vol. 1, p. 128.
- Kanaan, Ali. (2014). *the Press, Its Concept and Types*, (in Arabic). Dar Al Moataz, Amman, Vol. 1, p. 5-6.
- Mubarak, Rashid, (2001). *The Philosophy of Hatred* (in Arabic), Dar Sader, Beirut, p. 49.
- Organization of the World Assembly of Muslim Youth, (1396). *Islamic Media and Public Relations* (in Arabic), Riyadh, (w.e).
- Rosenberger, Bernhard, (1998). *Zeitung als Kriegsteiber*, Die Rolle der Prsse im Vorfeld des Ersten Weltkrieges, Kölen, u. a, p. 164.
- Salhab, Faiz Ali, (2007). *Atonement and Counter-Atonement* (in Arabic), Dar al-Farqan, Damascus, 2nd ed.
- Sobti, Obeida Ahmed, (2013). *The Image of Islam and Muslims in Western Media* (in Arabic), refereed research, Insight Center for Research and Educational Consultations, p. 18.
- Stöber, Rudolf, (2013). *Von Gutenberg bis APPLE und Google*, edition Lumière, bremen, p. 14.
- Taibi, Gumari, (2018). *Arab Revolutions Between Hidden Hand and Social Disintegration* (in Arabic).
- Wagner, (2016). www.Bild.de
- Wagner, Franz, (2016). *60 Jahra Bild Zeitung*, Axel Springer Verlag.
- Zielinski, Siegfried, (2002). *Archäologie Der Medien*, Rowohlt taschenbuch verlag, Reinbek bei Hamburg, p. 209.